

التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق
لإغاثة النازحين دراسة في ظل
مقاصد الشريعة الإسلامية

أ. د خليل إبراهيم طه

الجامعة العراقية - كلية العلوم الإسلامية - العراق

**Societal Integration in Directing Spending to Relieve
the Displaced: A Study in Light of the Objectives of
Islamic Law**

Prof. Dr. Khalil Ibrahim Taha

The Iraqi University - College of Islamic Sciences - Iraq

المخلص

هذا ما وفقني الله تبارك وتعالى للوصول اليه من خلال هذا البحث راجياً من الله العزيز الحكيم أن تكون فاتحة خير وخطوة على الطريق وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. إن الوقوف على أحكام التكامل المجتمعي من حيث دلالتها في نصوص الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالوضع الراهن الذي يعيشه المجتمع الإسلامي عامة، والعراق خاصة من جهة إيجاد الحلول والبدائل المناسبة لتقديم يد العون للمتضررين والنازحين واللاجئين دفع الباحث للتطرق لعدة مواضيع في هذه البحث ، منها التعريف بمفردات البحث، كما وتناول الباحث المبادئ والسبل الشرعية التي تحقق التكامل في المجتمع من خلال التوجيهات الشرعية في إدارة وحل الازمات التي قد تعصف بالمجتمع جراء بعض الظروف الطارئة، ثم الوقوف على الطرق النجعية التي من تمثل الاستراتيجية الربانية للوقوف بوجه هكذا أمور، ثم أن هذه التوجيهات لوجوب ترشيد الانفاقات كي تساهم في الإعانة لا تقتصر على المجتمع الإسلامي فحسب بل هي مشروع إنساني للمسلمين وغيرهم بجوامع الإنسانية، التي لطالما أكدت عليها مصادر التشريع، من خلال مبدأ الولاية التي فرضها الله تعالى بين المسلمين، ومبدأ الإستجارة الواجبة على المسلم لغير المسلمين، ثم وضحت طيب النتائج التي من خلالها تم تحقيق المقاصد الشرعية الخمسة التي هي مدار الاحكام وروح التشريع وهي وجوب الحفاظ على (الدين ، النفس، العقل، العرض ، المال). واخيراً تناول الباحث الطرق الشرعية لحل مشكلة النازحين من خلال تقنين وتوجيه الانفاق المالي الذي أمر الشرع به سواء أكان ذلك الشي واجباً أم غير واجب؛ فمن المعروف أن الشريعة أوجبت بعض الامور في جميع العبادات وهي التي لا بد من القيام بها على كل من له القدر على القيام بها، ثم هناك أمور مستحبة شرعاً وهي أدنى من الواجب تسمى في بعض الاحيان تطوع أو نوافل، وعلى العموم فقد أبدعت أحكام الشريعة برسم خطط للتكامل الاجتماعي مادياً و معنوياً في تفاصيل الحياة.

كلمات مفتاحية: (التكامل المجتمعي ؛ توجيه الانفاق ؛ مقتضيات الواقع ؛ النازحين).



Abstract

This is what God Almighty has helped me to reach through this research, hoping from God, the Mighty and refugees, has urged the researcher to address several topics in this research, including introducing the terms of the research. Th, the Wise, that it be a good beginning and a step on the road, and the last of our prayers is Praise be to God, Lord of the worlds. The importance of the provisions of community integration in terms of their significance in the texts of Islamic law and their relationship to the current situation in which the Islamic community in general, and Iraq in particular, in terms of finding appropriate solutions and alternatives to provide a helping hand to the affected, displaced e researcher also dealt with the legal principles and methods that achieve integration in society through legal directives in managing and resolving crises that may plague society as a result of some emergency conditions, then to stand on the efficient ways that represent the divine strategy to face such matters. Moreover, these directives for the necessity of rationalizing expenditures in order to contribute in the aids are not limited to the Islamic community only, but are a humanitarian project for Muslims and non-Muslims for the aim of humanity, which the sources of legislation have always emphasized, through the principle of guardianship imposed by God Almighty among Muslims, and the principle of obligatory hiring on a Muslim for non-Muslims. Then, it clarified the results by which the five legitimate objectives were fulfilled which are the focus of rulings and the spirit of legislation, that are the necessity of preserving (religion, soul, reason, honour, money). Finally, the researcher dealt with the legal methods to solve the problem of the displaced by legalizing and directing the financial spending that the Islamic law commanded, whether that is a duty or not. It is well known that the Islamic law necessitates some things in all acts of worship, which must be performed by everyone who has the capacity to do them. Then, there are things that are desirable in the Islamic law and they are below the obligation, sometimes called voluntary or 'nafila'. In general, the provisions of the Islamic law have created and drawn plans for social integration materially and morally in the details of life.

God bless our Prophet Muhammad and his family and his companions.

Keywords: (Societal integration ; Directing spending ; Requirements of reality ; and the displaced) .

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أحمده حمد الشاكرين، وأثني عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد..

مما لا يخفى على ذولب أن تحقيق كرامة الإنسان من الواجبات الاجتماعية المسلم بها في كل النوااميس وبكل زمان ومكان، فهي حق لكل إنسان وليست بفضل يمتن بها البعض على الآخر من الناس، ولما كانت الظروف الاستثنائية كفيلة بتغيير واقع الشعوب وتغير حالتهم ومرتبت عيشهم وأحوالهم فكم من مترف أضحى ممن يتصدق عليه وكم من عزيز ذل قهراً وإكراهاً، باتت هذه المشكلة تؤرق أغلب المجتمعات في وقتنا الحالي لما لها من تداعيات ونتائج خطيرة وعلى جميع الاصعدة، صار لزاماً علينا جميعاً إيجاد حل نجعي لها، والحقيقة أن الشريعة الإسلامية الغراء أوجدت لهكذا أشكاليات اجتماعية من الحلول أنفعها وأصلاحها بحيث تضمن هذه الحلول القضاء على المشكلة والحفاظ على كرامة من وقع في أحاييلها من أبناء المجتمع في الوقت ذاته، فلم تقف عند لجانب المادي للممشكلة فقط بل أكدت على وجوب الحفاظ على مشاعر من أحاسيس الإنسان الذي تعرض لهكذا ظرف إستثنائي، وترسيخ مبداء أن هذه المعونات هي وأجبة على من يستطيع حكومةً وأفراداً من غير الامتنان على الطرف المتضرر او خدش مشاعره، أذ نجد أن الكثير من نصوص القرآنية تحث على نصره المستضعفين، والمظلومين والحيارى من الناس؛ كل ذلك لعلو شأن الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية وتكريمه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمُ فِي الْأَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٧٠) الإسراء: ٧٠^(١)، فإذا كانت الشريعة الإسلامية قد أعطت هذه المكانة والتكريم للإنسان فمن باب أولى أن نمثل بما جاءت الشريعة الإسلامية والإغاثة هي جزء من هذا التكريم الإلهي من حيث تقديم النصره والنجدة والإيواء ومد يد العون في جميع ما يحتاج إليه النازح أو اللاجئ، وفقد إتفق المسلمون قاطبة على أن أحاد المسلمين وافرادهم المستقلين بأنفسهم من المؤمنين أن يأمرؤا بوجوه المعروف، ويسعوا في إغاثة كل ملهوف، ويشمروا في إنقاذ المشرفين على المهالك، كذلك إتفقوا على أن من رأى مضطراً مظلوماً، مضطهداً مهضوماً، وكان متمكناً، دفع من ظلمه، ومنع من غشمه، فعليه أن يدفع عنه جهده، كما له أن يدفع عن



نفسه (٢).

ومما يلاحظ أيضاً أن نصوص الشريعة الإسلامية لم تتطرق لمصطلح اللاجئين أو النازحين؛ ذلك لان توصيفهم القرآني جاء من منطلق العقيدة بالمهاجرين إذ إن المهاجر من خرج من بلداً إلى آخر فأراً بدينه راجياً الأجر وثواب الآخرة من الله تبارك وتعالى، بيد أننا نجد اليوم مما استحدثت من المصطلحات العرفية والوضعية تسمي حالة الخروج من البلدان باللجوء أو النزوح بأي سبب من الأسباب، ومن بين تلك الأسباب إندلاع الحروب وإيجاد المدنيين أنفسهم بين طرفي صراع مسلح، أو من جراء الكوارث الطبيعية. وقد أقتضت طبيعة البحث أن ينقسم على ثلاثة مباحث تسبقهم مقدمة وتلحق بهم خاتمة بأهم النتائج: تمهيدي: التعريف بمفردات عنوان البحث:

المبحث الأول: إغاثة اللاجئين والنازحين بايوائهم وحل مشكلة سكنهم:

المطلب الأول: تعريف مفهوم الإيواء:

المطلب الثاني: أدلة إيواء من أخرج من داره عنوة من القرآن الكريم:

المطلب الثالث: أدلة وجوب إيواء من أخرج من داره عنوة من السنة النبوية المطهرة:

المبحث الثاني: دور صدقة التطوع في إغاثة النازحين واللاجئين:

المطلب الأول: مفهوم صدقة التطوع:

المطلب الثاني: الأساليب الشرعية لتوجيه العباد وحثهم على التصديق:

المطلب الثالث: دور صدقة التطوع في إغاثة اللاجئين والنازحين:

المبحث الثالث: دور الزكاة في إغاثة النازحين واللاجئين:

المطلب الأول: مفهوم الزكاة: المطلب الثاني: جواز صرف الزكاة للنازحين بإعتبارهم من مصارف

الزكاة المنصوص عليها: المطلب الثالث: دور الزكاة في إغاثة اللاجئين والنازحين: المطلب الرابع: دور

الزكاة في علاج مشكلة البطالة:

المطلب الخامس: دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر:

الخاتمة:

تمهيد: التعريف بمفردات البحث:

• التعريف بالتكامل المجتمعي:

أولاً: التعريف بالتكامل:

لغة: تكامل الشيء: إذا كمل، وتكامل يتكامل، تكاملاً، فهو مُتكامِل، وتكاملت الأشياء: كَمَل بعضها بعضاً بحيث لم تحتاج إلى ما يكملها من خارجها.^(٣)

إصطلاحاً: هو عبارة عن عملية تقارب مرحلية ويتميز التكامل بكونه يهدف إلى بناء أجهزة ومؤسسات دائمة كما أنه يقوم على خلق شخصية قانونية ويتميز بوجود أهداف مشتركة.

ثانياً: التعريف بمصطلح المجتمعي:

لغة: مشتق من الفعل جَمَعَ، وهي عكس كلمة فرق، على وزن مُفْتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، فهو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة.

إصطلاحاً: هو نسيج إجتماعي من صنع الإنسان، ويتكوّن من مجموعة من النظم والقوانين التي تُحدّد المعايير الإجتماعية التي تترتب على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتندم، ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثر المجتمع بالفرد. يلاحظ أن هذا المصطلح يشير إلى سمة من سمات معيشة الكائنات كما ينطبق على السكان البشر والحيوانات الأخرى.

فهو التفاعل بين الكائنات الحية بعضها البعض وجماعية التعايش، بغض النظر عما إذا كانوا يدركون ذلك أم لا، وبغض النظر عما إذا كان التفاعل طوعياً أو لا طوعياً.^(٤)

ثالثاً: التعريف بالتكامل المجتمعي:

لغة: التكامل لغة مأخوذ من: كَمَل الشيء يكمل كمالاً، والكمال: التمام الذي يجزأ منه أجزاءه، تقول: لك نصفه وبعضه وكماله. وأكملت الشيء: أجملته وأتممته.^(٥)

إصطلاحاً: هو عملية التآزر والتغاير الدينامي الارتقائي بين الوظائف الحيوية والنفسية والاجتماعية في سبيل الابقاء على وحدة الكل (سواء كان ضد هذا الكل فرداً أو جماعة). ويتضمن التكامل الاجتماعي استمرار التفاعل الاجتماعي والتآزر السلوكي بين أعضاء الجماعة بعضهم وبعض وبين الجماعة والجماعات الأخرى ويتضمن التضامن الاجتماعي والمدونة والتنظيم والسلطة والاتصال والاتقاء والابتكار وهو بذلك عنصر أساسي من عناصر البقاء. ودراسة التكامل الاجتماعي تحاول بحث الخلافات القائمة بين أعضاء الجماعة وبين الجماعات المختلفة في المجتمع وتبحث في الوقت نفسه عن العناصر والأهداف



المشاركة لمظاهر التكامل الاجتماعي.^(٦)

عموماً فالتكامل هو عملية مستمرة تسعى من خلالها مجموعة من الوحدات الوطنية بدافع الشعور الجماعي لمجتمعاتها والحاجة في بعض المجالات إلى تفويض بعض وظائفها أو اختصاصاتها لسلطة أعلى لها القدرة على إتخاذ القرارات في عده المجالات والتفويض هنا لأن الأول في علاقاتها التكاملية تربط فسها بالهيكل الجديد وفق اتفاق محدد مسبقا واقتصار هذا التفويض على بعض المجالات لأنه لحد الآن مازالت هناك وظائف غير ممكن القيام بها إلا من طرف الدولة أما السلطة العليا - سلطة فوق قومية - فهي ممثلة في الهيكل الجديد الذي يملك شرعية قانونية ووظيفية تمنحها الوحدات المشكلة له.

• التعريف باللاجئ:

لغةً: لَجَأَ: لَجَأَ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَكَانِ يَلْجَأُ لَجْأً وَلِجْءاً وَمَلْجَأً، وَلِجْءٌ لَجْأٌ، وَالتَّجَأُ، وَالجَّأْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ أَسَدْتُ، وَالجَّأَهُ إِلَى الشَّيْءِ: اضْطَرَّهُ إِلَيْهِ، وَالجَّأَهُ: عَصَمَهُ.^(٧)
وَلِجْءٌ مِثْلُ فَرِحَ لَجْأً بِالتَّحْرِيكِ: لِأَذِّ^(٨).

إصطلاحاً: هي نتائج وإفرازات الحرب الدولية أو النزاع المسلح الداخلي، أو الإعتداء أو الإحتلال الخارجي أو الإخلال الشديد بالنظام العام أو الإنتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء البلد أو جزء منه، فضلاً عن الكوارث الطبيعية المصاحبة للإهمال الحكومي لأسباب سياسية أو إثنية أو عرقية أو دينية يضطر الإنسان أن يحتمي بجهة معينة لسلامته أثار تلك النزاعات أو ماشابه.^(٩)

• التعريف بالنازح:

لغةً: النازح: هو البعيد، نرح ينزح نزوحاً ونزحت به الأيم وأنزحته.^(١٠)
إصطلاحاً: هو الشخص الذي أجبر أو أكره على الفرار وترك منزله ومكان إقامته المعتادة، أو الأصلية، أو أضطر إلى ذلك لتفادي آثار النزاع المسلح أو حالات العنف المعمم، أو إنتهاكات حقوق الإنسان، أو الكوارث الطبيعية، أو التي هي من صنع الإنسان ولكنه لم يعبر حداً دولياً معترفاً أي انتقال إلى مكان آخر داخل حدود دولته بحثاً عن الأمن والسلامة والحماية، ربما بسبب بعد الحدود أو بسبب ما يكتنف رحلة المغادرة من أخطار ناجمة عن النزاع العسكري، أو الألغام أو إعاقه أو إغلاق السلطات المحلية طرق المغادرة، أو غيرها من المعوقات.^(١١)

المبحث الأول

إغاثة اللاجئين والنازحين بايوئهم وحل مشكلة سكنهم

المطلب الأول: تعريف مفهوم الإيواء:

لغةً: مصدر (أوى) أي ضم الإنسان غيره إلى مكان يقيم ويأمن فيه، قال الخليل: يقال: أوى الرجل إلى منزله وأوى غيره أويًا وإيواء، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَوْى الْفَتِيَّةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١١) الكهف: ١٠ (١٢) قَالَ تَعَالَى: ﴿...وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رَوْقٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (٥٥) المؤمنون: ٥٠ (١٣)، والمأوى: مكان كل شيء يأوى إليه ليلاً أو نهاراً (١٤). ويأتي بمعنى الإنزال، تقول: أويت فلاناً، إذا أنزلته بك (١٥)، وكذا يأتي بمعنى اللجوء، تقول: أوى إلى مكان: أي لجأ (١٦)، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ سَتَأْوَى إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ...﴾ (٤٣) هود: ٤٣ (١٧). إصطلاحاً: لا يخرج المعنى الإصطلاحي للإيواء عن المعنى اللغوي، فهو الحماية وتأمين ملاذ للمدنيين بعيداً عن الظروف التي أجبرته على الخروج، فاذا رأى المسلم مسلماً محتاجاً، أو عرياناً، أو جائعاً، أو لا يملك مسكناً فإنَّ إيواؤه في المنزل وإطعامه والإحسان إليه من أعظم المستحبات الذي أوصانا بها نبينا الكريم ﷺ، بل تعتبر من أعمال البر والتقوى لمن يفعلها.

المطلب الثاني: أدلة إيواء من أخرج من داره عنوة من القرآن الكريم:

هناك الكثير من الآيات القرآنية تدل على وجوب إيواء من أخرج عنوة من داره من المسلمين منها:
أولاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) الحشر ٨ (١٨).
قال الشاطبي رحمه الله تعالى: (قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾ ألا ترى كيف قال: ﴿أُخْرِجُوا﴾، ولم يقل: خرجوا من ديارهم وأموالهم؟! فإنه قد كان يحتمل أن يخرجوا اختياراً، فبان أنهم إنما خرجوا إضطراراً، ولو وجدوا سبيلاً (أن) لا يخرجوا؛ لفعلوا، ففيه ما يدل على أن الخروج من المال اختياراً ليس بمقصود للشارع، وهو الذي تدل عليه أدلة الشريعة (١٩).

ثانياً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُجْبُونَ مَن هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن



يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأَوْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٠﴾ الحشر: (٢٠).

قال ابن عطية رحمه الله تعالى: (أثنى الله تعالى في هذه الآية على الأنصار بأنهم يُجِبُونَ المهاجرين، وبأنهم يُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وبأنهم قد وقوا شح أنفسهم لأن مقتضى قوله: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ الآية أن هؤلاء الممدوحين قد وقوا الشح،.. وأوثوا معناها: أعطوا، والضمير المرفوع بأن لم يسم فاعله هو للمهاجرين، وقوله تعالى: ﴿وَيُؤَثِّرُونَ﴾ الآية، صفةً للأنصار.. والإيثار على النفس أكرم خلقاً، وقال ابو جهم بن حذيفة العدوي^(٢١): طلبت يوم اليرموك ابن عم لي في الجرحى، ومعني شيء من ماء، فوجدته، فقلت: أسقيك؟ فأشار أن نعم، فإذا رجل يصيح آه، فأشار ابن عمي أن انطلق إليه فجتته فإذا هو هشام بن العاص^(٢٢)، فقلت: اشرب فإذا آخر يقول: آه، فأشار هشام أن انطلق إليه، فجتته، فإذا به قد فاضت نفسه، فرجعت إلى هشام، فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات، فعجبت من إيثارهم رحمهم الله^(٢٣).

ثالثاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ المعارج: ٢٤ - ٢٥^(٢٤) وهنا حث الله تعالى على الصدقة والإنفاق وإعانة المحتاج بإعتباره حقاً واجباً بل يعتبر هو أساساً للتكافل الاجتماعي لإعتباره حقاً من حقوق الإنسان وهذا نوع من أنواع الإغاثة بالمفهوم العام، قال جلال الدين محمد بن أحمد المحلي^(٢٥) في المراد بالسائل في الآية الكريمة هو: (المتعفف عن السؤال)^(٢٦).

وهذا مانراه اليوم فيما يتعلق بالنازحين سواءً في العراق أو غيره من البلدان الإسلامية التي ترضخ تحت هذه الظروف الغير إنسانية.

رابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٦﴾﴾ البقرة: ٢١٥^(٢٧)، أي من مالٍ فلولوالدين، والأقربين، واليتامى والمسكين، وابن السبيل، يعني أنفقوا على الوالدين والقرباة وعلى جميع المسكين^(٢٨).

قال ابن عطية: (وللإمام بإجماع أن ينفق في غير هذه الأصناف إذا رأى ذلك)^(٢٩).

فقد دلت الآيات القرآنية بالعموم على وجوب الإغاثة والإنفاق على المحتاجين وعلى من أخرج من داره عنوةً كما هو الحال للنازحين في البلدان العربية الذين أخرجوا قسراً من ديارهم، فهؤلاء الذين تجب لهم الإغاثة والإنفاق بشتى الوسائل والإمكانات المتاحة.

المطلب الثالث: أدلة وجوب إيواء من أخرج من داره عنوةً من السنة النبوية المطهرة:-

هذه بعض دلائل السنة النبوية الشريفة التي تحث على إغاثة الملهوف ومنها:-

أولاً: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف، فقال: (ألا رجل يحملني إلى قومه، فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ كلام ربي) ^(٣٠)، وما طلب النبي صلى الله عليه وسلم لأن يحمل ويأوى مما رأى من قريشاً من تكذيب وعداء ومنع من الدعوة، كما أنه صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم بن عدي عندما رجع من الطائف.

ثانياً: إكراماً منه على ما قدم المطعم للنبي صلى الله عليه وسلم من الإيواء قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر في أسرى المشركين وفاء له: (لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء التتني لتركتهم له) ^(٣١).

لقد استفاد من الإيواء أو ما يسمى بالجوار الذي كان معروفاً لدى العرب، جماعة ممن أسلم من الصحابة رضي الله عنهم وامتنعوا بعشائريهم من أذى المشركين، وبقي قوم مستضعفون في أيدي المشركين يعذبونهم بأنواع العذاب، فأجار بن الدغنة وهو سيد القارة، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأنفذت قريش جواره، ورضي أبو بكر رضي الله عنه، وأقره الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ^(٣٢).

ثالثاً: كما أقر النبي صلى الله عليه وسلم دخول نعيم ^(٣٣)، رضي الله عنه بجوار قومه في مكة، حيث كان رضي الله عنه يكتنم إسلامه، ولكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة؛ لكونه لما أراد أن يهاجر تعلق به قومه وقالوا له: أقم وذن بأي دين شئت؛ لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، حتى كانت سنة ست، فقدم مهاجراً إلى المدينة ومعه أربعون من أهله، فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له: (يا نعيم إن قومك كانوا خيراً لك من قومي)، قال: بل قومك خير يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: (إن قومي أخرجوني، وإن قومك أقروك)، فقال نعيم: يا رسول الله إن قومك أخرجوك إلى الهجرة، وإن قومي حبسوني عنها) ^(٣٤).

كما أن هناك أحاديث تدل دلالة عامة على وجوب إيواء النازحين.

أولاً: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه) ^(٣٥)، ومعنى نفس: أزال وفرج، كربة: شديدة عظيمة، ومن يسر على معسر: بانتظاره إلى ميسرة، يسر الله عليه: أموره ومطالبه ومقاصده، ومن ستر مسلماً: لم يعرف بأذى أو فساد فلم يخبر بها وقع فيه أحداً من العمل السوء، يلتمس: يطلب علماً شرعياً يقصد به وجه الله تعالى ^(٣٦).



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

وإن هذا الحديث عظيم جامع لأنواع من العلوم والقواعد والآداب، فيه فضل قضاء حوائج المسلمين ونفعهم بما يتيسر من علم، أو مال، أو معاونة، أو إشارة بمصلحة أو نصيحة أو غير ذلك، ومعنى تنفيس الكربة إزالتها وقوله ﷺ: (من ستر مسلماً) الستر عليه أن يستر زلاته، والمراد به الستر على ذوي الهيئات، ونحوهم ممن ليس معروفاً بالفساد وهذا في ستر^(٣٧).

ثانياً: تسابق الأنصار في إكرام وفادة رسول الله ﷺ، فما من ليلة إلا وتجد على دار أبي أيوب القصاب والجفان يأكل منها من يشاء، ويدع من يشاء، وكذلك تسابقوا في إيواء المهاجرين وإكرامهم، وعرضوا عليهم أن يقاسموهم دورهم وأموالهم، بل وأعز شيء لديهم وهو التنازل لهم عن بعض أزواجهم كي ينكحوهن إذا رغبوا، ولكن المهاجرين أبوا واكتفوا منهم بالأرتفاق والمواساة، وقد ضرب الأنصار في مواساة إخوانهم المهاجرين مثلاً علياً تذكر بالإعظام والإكبار، والمواساة، والإكرام، والإيثار، حتى صار المهاجرون والأنصار بعد الهجرة كالجسد الواحد، وعلى قلب رجل واحد، ويداً واحدة تجاه المشركين واليهود والمنافقين^(٣٨).

المبحث الثاني :

دور صدقة التطوع في إغاثة النازحين واللاجئين

تمثل صدقة التطوع جانب من جوانب نظام التكافل الاجتماعي الذي خطه الإسلام لرص صف المجتمع المسلم، وهي ما ينفقه العبد غير المفروضة من الصدقات، وأثبتت بشكل لا يقبل الجدل أن نظام التكافل في الإسلام ليس قاصراً على فريضة الزكاة، فحسب وتطوع الصدقة، كما يتوهم البعض، وإنما يشمل وسائل تشريعية أخرى عقلت أم الزمان أن تأتي بمثلها، وفي ذلك قال النبي ﷺ: (... والصدقة برهان)^(٣٩)، ولا شك أن المنهج الإلهي هو خير كفيل، وأفضل ضامن في أن يحقق للطبقات العاملة والفقيرة والعاجزة عدالة العيش وكرامة الحياة، فلذلك كان لصدقة التطوع اثراً عجبياً في إصلاح الإعوجاج الناتج في المجتمع نظراً لإختلاف طبقاته^(٤٠).

المطلب الأول: مفهوم صدقة التطوع:

لغةً: قال ابن منظور رحمه الله تعالى: والصدقة: ما تصدقت به على الفقراء، وهي ما أعطيته في ذات الله تعالى للفقراء، والصدقة: ما تصدقت به على مسكين، وقد تصدق عليه، وفي التنزيل قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا...﴾ يوسف: ٨٨^(٤١)، والمتصدق: الذي يعطي الصدقة^(٤٢).

إصطلاحاً: ما يعطى لوجه الله تعالى ديانةً وعبادةً محضةً من غير قصد إلى شخص معين، ولا طلب عوض من جهته^(٤٣).

من خلال تعريف الصدقة يتبين أنها: ما يخرجهُ المسلم إحساناً إلى غيره؛ طلباً لزيادة الأجر من الله، أو ما تعطى للمحتاج على وجه التقرب إلى الخالق والمعبود، ينظر المؤمنون إليها بإعجاب، ولا سيما عندما تمارس بشكل سري من قبل الغرباء وهو ما يكون بين العبد وربّه سبحانه وتعالى. وللصدقة أثر كبير على كيان المجتمع حيث تعمل على بث روح التعاون والمؤاخاة بين أفراد المجتمع وتزيل الحسد بين الناس، والصدقات أنواع كثيرة منها التبرع بالمال، والعقار والثياب، والطعام، أو بناء المساجد التي تعتبر صدقة جارية، وأيضاً تقديم الوقت أو المهارات والخبرات الشخصية لخدمة المجتمع وإلى غير ذلك.

المطلب الثاني: الأساليب الشرعية لتوجيه العباد وحثهم على التصدق:

تنوعت أساليب الشريعة في الحث على التصدق والإنفاق في سبيل الله، ومن أهم تلك الأساليب ما يأتي:-

أولاً: اعتنى القرآن الكريم بالصدقة لكونها نظاماً لتربية روح الفرد، وضميره، وشخصيته، وسلوكه الاجتماعي، وليكون نظاماً لتكوين الأسرة وتنظيمها وتكافلها، ونظاماً للعلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العلاقة التي تربط الفرد بالدولة، وفي النهاية نظاماً للمعاملات المالية، والعلاقات الاقتصادية التي تسود المجتمع الإسلامي^(٤٤).

ومن هنا، فإن مدلولات البر، والإحسان، تتحقق بالصدقة، فهي جزء من نظام تكافل شامل، وقد امتدح النبي ﷺ الأشعريين^(٤٥) بقوله: (إن الأشعريين إذا أرملوا^(٤٦) في الغزو أو قل طعام عيالهم في المدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم)^(٤٧). وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله ﷺ: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له) قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل^(٤٨).

(في هذا الحديث مدح الفطنة، لأنه لما رأى الرجل ينظر يمينا وشمالاً علم أنه محتاج)^(٤٩)

إن هذه الصورة المشرفة التي سار عليها المؤمنون جعلتهم يؤسسون نموذجاً رائعاً للتكافل الاجتماعي،



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

وهذا يدل على حرص النبي ﷺ وشفقته على أصحابه وفرحه وسعادته لسعادتهم وفرحهم، خاصةً عندما يراهم يتسابقون ويبادرون لطاعة الله ﷻ وإظهار روح التعاون والتكافل وبث روح الإخوة بين المؤمنين وخير مثال:

عندما جاءه قوم حفاة عراة مجتابي النهار^(٥٠) أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر فتمعر^(٥١) وجه النبي ﷺ لما رأى فيهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلالاً ﷺ فأذن وأقام فصلى ثم خطب ﷺ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١^(٥٢). والآية التي في سورة الحشر قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ الحشر: ١٨^(٥٣).

تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره، والصاع: الذي يكال به، وهو أربعة أمداد، والجمع أصوع، وإن شئت أبدلت من الواو المضمومة همزة، والصواع: لغة في الصاع، ويقال هو إناء يشرب فيه^(٥٤)، قال: ولو بشق تمره قال: فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال: ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام، وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة: أي كأنه فضة مذهبة فهو ابلغ في حسن الوجه واشراقه^(٥٥)، فقال رسول الله ﷺ: (من سن في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)^(٥٦).

وأما سبب سروره ﷺ فرحاً بمبادرة المسلمين إلى طاعة الله ﷻ وبذل أموالهم لله، وإمثال أمر رسول الله ﷺ، ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة المسلمين بعضهم على بعض وتعاونهم على البر والتقوى، وينبغي للإنسان إذا رأى شيئاً من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره، ويكون فرحه لما ذكرناه من قوله ﷺ وفعله^(٥٧).

ثانياً: قد توجب الشريعة التصدق وعدم الإكتفاء بكونه تطوع أو نفل عند حاجة المجتمع الضرورية للإنفاق، كما منع النبي ﷺ من إدخار لحوم الأضاحي لمعالجة حاجة الناس، قال رسول الله ﷺ: (من ضحى منكم فلا يصبحن بعد ثلاثة وبقي في بيته منه شيء) فلما كان العام المقبل، قالوا: يا رسول الله، نفعل كما فعلنا عام الماضي؟ قال: (كلوا وأطعموا وادخروا، فإن ذلك العام كان بالناس جهد، فأردت أن تعينوا فيها)

(٥٨)، أي نهى صاحب الأضاحي عن إبقاء لحومها إلى ما بعد ثلاث ليال، وأراد ﷺ بذلك أن يتصدقوا على الفقراء، وذلك لأجل الدافاة؛ التي دفت ليطعموا الجياع، لان إطعامهم واجب (٥٩)، كما جاءت نصوص كثيرة تبين إثم من يبخل، أو يتوانى عن تقديم ما يستطيع من مساعدة، أو إنقاذ نفس محترمة ولو كان حيواناً قَالَ تَعَالَى هَاتُتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾ محمد: ٣٨ (٦٠).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما أمن بي من بات شعباناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم به) (٦١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع) (٦٢). وجه الدلالة: (أفضل أنواع إطعام الطعام: الإيثار مع الحاجة كما وصفه الله تعالى بذلك الأنصار رضي الله عنهم، قَالَ تَعَالَى: ... وَيُؤَثِّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ .. ﴿٩﴾ الحشر: ٩ (٦٣)، وكان كثير من السلف يؤثر بظوره وهو صائم ويصبح صائماً، منهم: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وكان ابن عمر لا يفطر إلا مع اليتامى والمساكين، وربما علم أن أهله قد ردهم عنه فلم يفطر في تلك الليلة، ومنهم من كان لا يأكل إلا مع ضيف له) (٦٤).

اذن فان دلالة إيمان المؤمن هو شعوره بمن حوله من الناس وإطعامهم وإيثارهم على النفس اقتداء برسول الله ﷺ وصحبه الكرام والتابعين رضي الله عنهم.

ومجالات التصديق إغاثة المحتاجين كثيرة لا تنحصر في مجال دون آخر أو بين طائفة دون أخرى.

ثالثاً: عدت الشريعة إمتناع الإنسان عن إغاثة غيره من الكائنات سبباً لدخول النار، ولو كان الأذى مع حيواناً، يدل على ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ قال: (عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعاً، فدخلت فيها النار قال: فقال: والله أعلم: لا أنتِ أطعمتها، ولا سقيتها، حين حبستها، ولا أنتِ أرسلتها، فأكلت من خشاش الأرض) (٦٥).

وبالمقابل أيضاً فقد كان سبب دخول أحد العباد الجنة؛ هو التصديق على حيوانٍ وسد حاجته ببل رمقه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أقبل رجل إلى بئر ليشرب منها وعلى البئر كلب فنزع إحدى خفيه فغرف له فسقاه فشكر الله له فأدخله الجنة) (٦٦).

وكذلك لا تستصغر الصدقة مهما كانت زهيدة فقد حث النبي ﷺ على القيام بالإنفاق والتصدق ولو



بالشيء اليسير فعنه ﷺ قال: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) (٦٧).

فكل هذه النصوص الشرعية الدالة على التأكيد الصدقة، والتعاون والتناصر بين أفراد المجتمع كثيرة، لاسيما وقت الحاجة الملحة لها كما هو الحال اليوم، وقد مدح الله ﷻ الرعيل الأول من صحابة رسول الله ﷺ بقوله:

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ الحشر: ٩ (٦٨).

وقوله تعالى ﴿ خَصَاصَةٌ ﴾ هي الإيثار تقديم الغير على النفس في حظوظ الدنيا رغبة في حظوظ الآخرة يقال: أثرته بكذا أي خصصته به، والمعنى ويقدمون المهاجرين على أنفسهم في حظوظ الدنيا، ولو كان بهم خصاصة أي حاجة، أوفقر (٦٩).

وعموم المسؤولية عن الآخر تجاوزت عالم الإنسان إلى عوالم المخلوقات الأخرى، كما في حديث المرأة التي دخلت النار بسبب تعذيبها هرة.

رابعاً: شمولية الصدقة على جميع أفراد المجتمع وعدم اقتصار إنفاقها على المسلمون فقط، بل يشمل كل بني الإنسان على اختلاف مللهم ومعتقداتهم داخل المجتمع الواحد، يدل على ذلك قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ الممتحنة: ٨ (٧٠).

دل ذلك يعني: أهل العهد، الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال والمظاهرة في العداوة، وقوله: أن تبروهم أي: لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم، وهذا يدل على جواز البر بين المسلمين والمشركون، وإن كانت الموالاة منقطعة، وتقسطوا إليهم يقال: أقسطت إلى الرجل إذا عاملته بالعدل (٧١).

فأصل الصدقة هي أساس للتكافل الاجتماعي وغايتها حفظ كرامة الإنسان لقوله تبارك وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوُجُوهِ وَالْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ الإسراء: ٧٠ (٧٢).

المطلب الثالث: أثر صدقة التطوع في إغاثة اللاجئين والنازحين:

للصدقة دور كبير في الاسلام فهي تعد من علامات صدق المؤمن ولكون الصدقة طهارة للنفس ودليل على صدق الايمان فان الله سبحانه وتعالى يدفع عن المؤمن اشد انواع البلاء والمصائب ولذلك تعد

الصدقة تزكية للنفس من حب المال والسعي الى اكتنازه، مما يجعل المسلم ساعياً دوماً في فعل الخير ليفوز برضى الله تعالى ورحمته وذلك بالتصدق على المحتاجين والمتعفين واغاثتهم^(٧٣).

أهم آثار الصدقة في إغاثة النازحين اليوم ما يأتي:-

أولاً: التكافل في المحافظة على هوية الأمة:-

في عقيدتها، وأخلاقها، وكيانها، ودورها الريادي بين الامم.

ثانياً: التكافل الادبي: وهي إشاعة المحبة، والمودة، والألفة، والرحمة، والإخوة، والاحترام، والسلام، والتعاون بين افراد المجتمع، قَالَ تَعَالَى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ المائدة: ٢ (٧٤).

(أن الزكاة تخفف من الطبقة في المجتمع فالمجتمعات تتكون في الغالب من الأغنياء والفقراء ومستوري الحال ففيها يظهر التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى فإذا أعطى الأغنياء الفقراء من أموالهم قد يكون هذا تقليلاً من هذه الفروق الموجودة في المجتمعات)^(٧٥).

وإذا كان الإنسان يجب ويسعى أن يعيش في طمأنينة وود، فلا يكتمل هذا إلا إذا كان جميع أفراد المجتمع في حالة من الإنسجام، والوئام، يسوده الإحترام المتبادل.

ثالثاً: التكافل العلمي: وتكون بنشر العلم والتعليم، بتشديد المدارس، والجامعات، والمعاهد الفنية والمهنية لجميع التخصصات، كي يتعلم الجاهل، ويقوم العالم بدوره فيبذل العلم للتعليم.

قال تعالى آمراً نبيه ﴿.. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ طه: ١١٤ (٧٦)،

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطيء به عمله لم يسرع به نسبه)^(٧٧).

رابعاً: التكافل الأخلاقي: ميزان رقي وتقدم الأمم هو المجال الأخلاقي، وانها جعلت للمبادئ الاخلاقية في اول نشاطاتها وميادينها والله تعالى امتدح نبيه بقوله قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ القلم ٤ (٧٨)، فقد وصفوه الصحابة فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا



متفحشاً، وأنه كان يقول: (إن خياركم أحاسنكم أخلاقاً)^(٧٩).

هذا التكافل لا بد ان يكون ظاهراً، وبارزاً في المجتمع، بكل صوره وأشكاله، يمارسه الفرد في المجتمع، ويمارسه المجتمع في الأمة، وتمارسه الأمة مع الأمم تراعي فيه الأفراح، فكانت الاخلاق تشريعاً وتطبيقاً فيعيش بذلك الفرد في كفالة المجتمع ويعيش المجتمع مؤازراً للفرد وبذلك كفلت سعادة الانسانية جمعاء^(٨٠).

خامساً: التكافل الإقتصادي: فاضل الله ﷻ بين عباده في الأرزاق

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ الزخرف: ٣٢^(٨١).

قال القنوجي رحمه الله تعالى: (أي نحن أوقعنا هذا التفاوت بين العباد، فجعلنا هذا غنياً وهذا فقيراً، وهذا مالكاً، وهذا مملوكاً، وهذا قوياً، وهذا ضعيفاً، ولم نفوض ذلك إليهم، وليس لأحد من العباد أن يتحكم في شيء بل الحكم لله وحده، وإذا كان الله سبحانه هو الذي قسم بينهم أرزاقهم فكيف لا يقنعون بقسمته في أمر النبوة؟ وتفويضها إلى من يشاء من خلقه؟ قال مقاتل: يقول بأيديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا، قرأ الجمهور معيشتهم الأفراد، وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن محيصن معايشهم بالجمع)^(٨٢). وهذا المجال من أهم المجالات التي ينبغي التكافل فيه، ليقف الغني بجانب الفقير في محتته، ويواسيه في نكبته، خاصة مع وجود أعداد غير قليلة من أيتام وأرامل وفقراء ومرضى ولقطاء وغيرهم.

كما حذر الله ﷻ من أن يكتنز الإنسان المال ولا يخرج من الزكاة ما ينفقه في سبيل الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ التوبة: ٣٤^(٨٣).

ولا يفوتنا الوقوف على مدى عظم جميل الله سبحانه وتعالى في غرس بلاد المسلمين بالكثير من الموارد والمصادر الإقتصادية؛ ولكن بسبب سوء الإدارة ورداءة توظيف الأموال واستثمارها، نجد أن أكثر الشعوب بحاجة وفاقة وفقراً وتخلفاً هي الشعوب العربية، وقد أوجب سبحانه وتعالى حسن التصرف بما رزقنا من أرزاق خاصة أو عام كما نهى الله ﷻ عن إعطاء المال لمن لا يحسن التصرف فيه، وتمكينه منه قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ النساء: ٥^(٨٤).

قال الشيخ رشيد رضا رحمه الله تعالى: (إنما قال: «أموالكم» ولم يقل: (أموالهم) مع أن الخطاب للأولياء، والمال للسفهاء الذين في ولايتهم؛ للتنبيه على أمور:

أحدها: أنه إذا ضاع هذا المال، ولم يبق للسفيه من ماله ما ينفق منه عليه، وجب على وليه أن ينفق عليه من مال نفسه، فبذلك تكون إضاعة مال السفيه مفضية إلى شيء من مال الولي، فكأن ماله عين ماله.

ثانيها: أن هؤلاء «السفهاء» إذا رشدوا، وأموالهم محفوظة لهم، وتصرفوا فيها تصرف الراشدين، وأنفقوا منها في الوجوه الشرعية من المصالح العامة والخاصة، فإنه يصيب هؤلاء الأولياء حظ منها.

ثالثها: التكافل في الأمة، واعتبار مصلحة كل فرد من أفرادها عين مصلحة الآخرين).^(٨٥)

ومن العجيب مع ما تمتلك الأمة من الكثير الموارد لم يُحسن التصرف في إدارتها وتنميتها، ظهر فيها من لديه الغنى الفاحش ومن يتضور ويموت جوعاً، كالعيش في البداء يقتله الضمأ والماء فوق ظهورها محمول^(٨٦)، فعلى الأمة أن تعيد النظر في سياستها الاقتصادية والتنموية إدارة وتخطيطاً.

المطلب الرابع: فضائل وفوائد الصدقة:

أولاً: أنها تطفى غضب الله ﷻ كما في قوله ﷺ: (إن صدقة السر تطفى غضب الرب تبارك وتعالى)^(٨٧).

(أي هي أفضل من صدقة العلن وأن تخفوها وتؤتوها الفقير فهو خير لكم وذلك لسلامتها من الرياء والسمعة (وإن صلة الرحم) أي القرابة (تزيد في العمر) أي هي سبب لزيادة البركة فيه)^(٨٨).

ثانياً: أنها وقاية من النار كما في قوله ﷺ: (فاتقوا النار، ولو بشق تمره)^(٨٩).

ثالثاً: أن المتصدق في ظل صدقته يوم القيامة كما في حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس)، قال يزيد: (فكان أبو مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة)، قد ذكر النبي ﷺ أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله (يوم لا ظل إلا ظله): (رجل تصدق بصدقة فأخفاها، حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه)^(٩٠).

رابعاً: إن في الصدقة دواء للأمراض البدنية كما في قوله ﷺ: (داووا مرضاكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وأعدوا للبلاء الدعاء)^(٩١)، يقول ابن شقيق: سمعت ابن المبارك وسأله رجل: عن قرحة خرجت في ركبته منذ سبع سنين، وقد عاجلها بأنواع العلاج، وسأل الأطباء فلم ينتفع به، فقال: اذهب فأحفر بئراً في مكان حاجة إلى الماء، فإني أرجو أن ينبع هناك عين ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرأ^(٩٢).

خامساً: إن فيها دواء للأمراض القلبية كما في قوله ﷺ لمن شكى إليه قسوة قلبه: (إذا أردت تليين قلبك



فأطعم المسكين، وأمسح على رأس اليتيم^(٩٣).

سادساً: أن الله يدفع بالصدقة أنواعاً من البلاء كما في وصية يحيى عليه السلام لبني إسرائيل: (وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم)^(٩٤).

(فالصدقة لها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء ولو كانت من فاجرٍ أو ظالمٍ بل من كافرٍ فإن الله ﷻ يدفع بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض مقرون به لأنهم قد جربوه)^(٩٥).

سابعاً: أن العبد إنَّما يصل حقيقة البر بالصدقة كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾^(٩٦) آل عمران: ٩٢.

ثامناً: دعاء الملائكة للمُنفق صباح ومساء كل يوم بخلاف المسك وفي ذلك يقول ﷺ: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)^(٩٧).

تاسعاً: مباركة الله تعالى لمال صاحب الصدقة يبارك له في ماله كما أخبر النبي ﷺ عن ذلك بقوله: (ما نقصت صدقة من مال)^(٩٨).

عاشراً: أنه لا يبقى لصاحب المال من ماله إلا ما تصدق به كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ﴾^(٩٩) البقرة: ٢٧٢.

ولما سأل النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها عن الشاة التي ذبحوها ما بقي منها: قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال ﷺ: (بقي كلها غير كتفها)^(١٠٠).

الحادي عشر: أن الله يضاعف للمتصدق أجره كما في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَبُونَ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(١٠١) الحديد: ١٨.
وقوله سبحانه: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَأُضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١٠٢) البقرة: ٢٤٥.

الثاني عشر: أن صاحبها يدعى من باب خاص من أبواب الجنة يقال له باب الصدقة كما في حديث أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (من أنفق زوجين في سبيل الله، نودي في الجنة يا عبد الله، هذا خير: فمن كان من أهل الصلاة دُعي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد، ومن كان من

أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعي من باب الريان) قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، ما على من دُعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يُدعى أحد من تلك الأبواب كلها: قال: (نعم وأرجو أن تكون منهم) ^(١٠٣).

الثالث عشر: أئمتنا متى ما اجتمعت مع الصيام واتباع الجنائز وعبادة المريض في يوم واحد إلا أوجب ذلك لصاحبه الجنة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أصبح منكم اليوم صائماً؟) قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا. قال صلى الله عليه وسلم: (فمن تبع منكم اليوم جنازة؟)، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا. قال صلى الله عليه وسلم: (فمن عاد منكم اليوم مريضاً؟)، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما اجتمعت في امرئ إلا دخل الجنة) ^(١٠٤).

(أي دون محاسبة ولا مجازاة على شيء من عمل، وإلا فمجرد الإيمان يوجب بفضل الله دخول الجنة. واجتماعها في يوم يدل على دوام السعادة، وحسن الخاتمة، ووجوب الجنة بذلك) ^(١٠٥).

المبحث الثالث

دور الزكاة في إغاثة اللاجئين والنازحين

تُمثل الزكاة التنظيم المالي الذي يحقق مبدأ التكافل الاجتماعي القائم على مبدأ الأخوة الإيمانية وصدق الاعتقاد.

فالزكاة يؤديها المسلم إمتثالاً لأمر الله، وطلباً لمرضاته، ورغبة في ثوابه، وخوفاً من عقابه، ومواساة لإخوانه المحتاجين من الفقراء والمساكين ونحوهم، فأداؤها من باب إعانة وإغاثة الضعيف وإغاثة اللهيء والمستغيث، وإقدار العاجز وتقويته على أداء ما افترض الله عليه من التوحيد والعبادات، والزكاة تطهر نفس المؤدي من أنجاس الذنوب وتزكي أخلاقه بتخلق الجود والكرم وترك الشح، إذ إن النفوس مجبولة على محبة المال وإمساكه فتعود السباحة وترتاض لأداء الأمانات وإيصال الحقوق إلى مستحقيها وقد تضمن ذلك كله قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ^(١٠٦) (١٠٧)،

وقد أنعم الله على الأغنياء وفضلهم بصنوف النعم وبالأموال الفاضلة عن الحوائج الأصلية وخصهم بها فيتمتعون ويتنعمون بلذيذ العيش فأداء الزكاة من باب شكر نعمة المال فكان فرضاً، والزكاة طهارة



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

للمجتمع كله أغنيائه وفقرائه من عوامل الهدم والتفرقة والصراع والفتن ثم هي طهارة للمال فإن تعلق حق الفقير بالمال جعله ملوثاً لا يطهر إلا بإخراجه منه، ثم هي نماء لشخصية الغني وكيانه المعنوي فإن الإنسان الذي يسدي الخير ويصنع المعروف ويبدل من ذات نفسه ويده لينهض بإخوانه في الدين والإنسانية وليقوم بحق الله عليه يشعر بامتداد في نفسه وانسراح واتساع في صدره ويحس بما يحس به من انتصر في معركة وهو فعلاً قد انتصر على نفسه^(١٠٨).

فالزكاة اذن هي مورد أساسي لهذه الكفالة الاجتماعية المعيشية التي فرضها الإسلام للعاجزين والمحرومين.

المطلب الاول: مفهوم الزكاة:

تعتبر الزكاة الركن الثاني من أركان الاسلام التي أمرنا الله ﷻ بأدائها ونظرا لأهمية الدور الذي تؤديه هذه الفريضة في تنظيم حياه المسلمين الاقتصادية والدينية سنتطرق إلى تعريف الزكاة لغاً وإصطلاحاً، وبيان مفهوم الزكاة من جوانب عدة منها النظرة الدينية العقائدية والاجتماعية والاقتصادية.

لغاً: من الطهارة والنماء والبركة والمدح فالزكاة طهارة للأموال وزكاة الفطر طهارة للأبدان^(١٠٩).
إصطلاحاً: نيين المعنى الإصطلاحي للزكاة من خلال الجوانب الثلاثة التالية: الدينية العقدية، والاجتماعية، والاقتصادية وكما يأتي:

اولاً: المعنى الشرعي للزكاة:-

الزكاة هي إنقياد وطاعة لأمر الله عز وجل من عبده، فالمزكي لا ينتظر الأجر والثواب من مستحقيها وإنما من الله، فدفع المزكي للفريضة من حر ماله مع حبه الشديد له، ولذا يصف الله ﷻ المؤمنين بالمنفقين في قوله ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ البقرة: ٣^(١١٠).

(فيها إشارة إلى أن هذه الأموال التي بين أيديكم، ليست حاصلة بقوتكم وملككم، وإنما هي رزق الله الذي خولكم، وأنعم به عليكم، فكما أنعم عليكم وفضلكم على كثير من عباده، فاشكروه بإخراج بعض ما أنعم به عليكم، وواسوا إخوانكم المعدمين)^(١١١).

وبذلك فالزكاة تحقق طهارة النفس وتحقق معنى عتقها من عبادة هوى النفس الشحيحة وتحريرها من ذل التعلق بالمال والانصياع له ومن العتق من عبوديته للدرهم والدينار. وهذا ما حرص الإسلام عليه، أي أن يكون المسلم عبداً لخالقه لا لغيره من شهوات الدنيا، محرراً بذلك النفس البشرية من الخنوع والخضوع لغير الله وبذلك نلمس أحد المعاني السامية للزكاة من خلال الإرتقاء بنفس المزكي لدرجة التحرر من كل

ما هو دوني والخضوع لرب العباد دون غيره^(١١٢).

ثانياً: المعنى الإجتماعي:-

تغني الزكاة صاحب الحاجة ذل السؤال، وتحافظ على كرامته، وذلك طلباً لتحقيق المكانة التي منحها الإسلام للفرد في المجتمع الإسلامي، كما في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠^(١١٣)]

و عليه فإذا كانت قيمة بنو البشر بالمعنى الوارد في الآية الكريمة فلا غرابة في أن تولي الشريعة الإسلامية كل هذا الإهتمام لأجل أن يعيش ويعمر الأرض ويستخلف فيها وتشبع حاجاته^(١١٤).

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَبْطُلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا .. ﴾ [البقرة: ٢٦٤^(١١٥)]

فلا يتحقق معنى الأخوة في الإسلام ولا تسود إلا إذا كان هناك تكافل بين أفرادها، فلا يعقل أن يكون هناك من هم في ترف ودعة عيش وآخرون يتضورون جوعاً و يكتسون العراء، قد تولد هذه الفروق الضغينة والبغضاء بين الفريقين ويوقد نار الحسد والحقد في نفوس الفقراء والمحرومين ضد الأغنياء المسورين، وهو ما يحول الإسلام إلى دون تحقيقه في المجتمعات المسلمة^(١١٦)، وهذا ما أكدته المولى ﷺ في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ .. ﴾ [الحجرات: ١٠^(١١٧)]. وفي قول النبي ﷺ: (وكونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم)^(١١٨).

وعليه فقد شرع ديننا الحنيف الزكاة لأجل إتقاء شر الآفات الإجتماعية والأمراض النفسية وفشيتها في المجتمعات المسلمة والتي من شأنها تفكيك أواصر الأخوة بها، وبهذا المعنى تيسر الزكاة للعامل عملاً وتكفي العاجز هون السؤال وتقضي عن المتعسر دينه، وبذلك يشعر الفقير أن مال الغني ماله عند الحاجة والضرورة ويتحقق جو المحبة والإيثار، وذلك لأن بناء المجتمع المسلم لا يتحقق إلا إذا سادت المحبة بين أفرادها^(١١٩)، مصداقاً لقوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)^(١٢٠).

وجه الدلالة: (وجوب محبة المرء لأخيه ما يحب لنفسه، لأن نفي الإيثار عن من لا يحب لأخيه ما يجب لنفسه يدل على وجوب ذلك، إذ لا ينفى الإيثار إلا لفوات واجب فيه أو وجود ما ينافيه)^(١٢١).



ثالثاً: المعنى الإقتصادي:-

كما أن الزكاة تطهير لنفس المزكي وتزكية لها، فهي أيضاً تطهيراً لماله وتحقيق نمائه، وعليه فإن المال المستحق للفقير في مال الغني رهن بتلويثه له، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ..﴾ (١٣) التوبة: ١٠٣ (١٢٢)، وعليه فإن الزكاة تنمي المال حيث تكون حافزاً لصاحبه على استثماره وتنميته حتى لا تأكله الزكاة.

تساعد أموال الزكاة التي يحصل عليها أصحاب الحاجة على خلق القوة الشرائية لديهم، وهذا من شأنه أن ينعكس بالإيجاب على المزكي كذلك، فكل زيادة في الطلب على السلع والخدمات الضرورية سوف يؤدي بالضرورة إلى زيادة في كميات إنتاجها لتلبية الطلب المتزايد عليها والتي عادة ما يتم إنتاجها في وحدات مملوكة للأغنياء، فضلاً عن انتقال جزء من أموال الأغنياء للفقراء سيؤدي إلى زيادة منفعتها، فحيازتها من طرف الأغنياء من شأنه أن يخفض منفعتها الحدية، ويانتقلها إلى الفقراء تزداد دائرة نفعيتها وبالتالي زيادة منفعتها الحدية، وهذا من شأنه زيادة الرفاهية وإرتفاع مستوى المعيشة للمجتمع الذي يؤدي فريضة الزكاة (١٢٣).

المطلب الثاني: التأصيل لجواز صرف الزكاة للنازحين باعتبارهم من مصارف الزكاة المنصوص عليها:

من المعلوم أن الأصل الذي ثبت بالسنة وعمل الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم في صرف الزكاة هو البدء بصرفها للمستحقين من أهل البلد الذي جُمعت منها، ثم ينقل ما فاض عن الكفاية إلى البلدان الأخرى، بإستثناء حالات المجاعة والكوارث والعوز الشديد، فتنتقل الزكاة إلى من هم أحوج ويكون ذلك على النطاق الفردي والجماعي.

ويدل على ذلك الكثير من الأدلة أهمها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّاتِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ..﴾ (١٤) التوبة: ٦٠ (١٢٤)
كما يأتي:

فالفقير المذكور في نص الآية هو من كان أشد حالاً من المسكين كما قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (وإذا عرفت الفقير والمسكين، عرفت أن الفقير أشد حالاً من المسكين. وهذا هو الصحيح) (١٢٥).
فأي الناس أشد فقراً من النازح الذين أخرج من بيته وماله قسراً وعنوة خالي اليدين من كل ما يعينه أو يسد حاجته.



المؤلفة قلوبهم: هم قوم من أشرف العرب استألفهم رسول الله ﷺ ليردوا عنه قومهم، ويعينوه على عدوه، منهم: عباس بن مرداس، وعيينة بن حصن، والأقرع بن حابس، كان يعطيهم سهماً من الزكاة^(١٢٦). وقد يعطى المؤلفة قلوبهم للمسلمين أنفسهم لمصلحة تثبيت قلوبهم على الإسلام، وهو متحقق في فرض ذلك السهم من الزكاة للنازحين لتثبيت قلوبهم عن الإنجراف والصد عن دين الله تبارك وتعالى.

وفي الرقاب: هم من كانوا أرقاء أو عبيد، ولكنهم يسعون إلى فك رقابهم من الرق بالمكاتب، التي أرشد إليها القرآن الكريم في قوله تعالى (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً)، أي تحرير رقاب العبيد من الرق، أو المكاتبون وهو الذين تعاقدوا مع أسيادهم المالكين لهم على أن يجلبوا إليهم أقساطاً من المال، فإذا أدوها صاروا أحراراً، فيعطون من الزكاة ما عجزوا عن سداه من هذه الأقساط.

وقد ظهر في بلدنا العراق ظاهرة للرق بصورة جديدة وهي أما احتجاز المسلمين في أيدي الظالمين وغياب جبههم، أو أنهم حوصروا بين يدي المظاهر العسكري بمختلف مسمياتها وأشكالها وزيتها فالنتيجة واحدة وهي أن هذه الجماعات لا تسمح لمن في أيديها بالخروج من المناطق التي سيطروا عليها إلا بمبلغ من المال^(١٢٧).

واما الغارم:

لغةً: من غرم غرمًا ومغرمًا وغرامةً وأغرمته وغرمته والغرم الدين ورجل غارم عليه دين^(١٢٨) جاء في الحديث: (إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفطع، أو لذي دم موجه)^(١٢٩)، أي ذي حاجة لازمة من غرامة مثقلة، وفي الزكاة أحد الأصناف الثمانية.

وفي إصطلاح الفقهاء: وهو المدين الذي تحمّل ديناً في غير معصية الله، سواء لنفسه في أمر مباح، أو لغيره كإصلاح ذات البين^(١٣٠).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: (والغارم إن استدان لنفسه... أو لإصلاح ذات البين أعطى)^(١٣١). والسؤال الذي يجب طرحه على المسامع هو هناك غرم أكبر ممن أخرج من بيته بإتفاق الظالمين على حين غرة، ثم أقتضى حاله أن يكون بين المطرقة والسندان، وبعد ما أضطره الحال للفرار، والرحيل نحو المجهول مفترشين الأرض وملتحفين السماء، مع عدم توفير أبسط مقومات

العيش ممن بيده سلطان أمرهم، وهم على هذا الحال لقرابة الستين أو ما يزيد، أهم من الغارمين أم لا، ومن هو الذي يوصف بالغارم دونهم؟

وإن السبيل:



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: (ابن السبيل المستحق للصدقة وهو الذي يريد السفر في غير معصية فيعجز عن بلوغ سفره إلا بمعونة).

قال الإمام الرازي رحمه الله تعالى بعد ذكره لكلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: قال الأصحاب: ومن أنشأ السفر من بلده لحاجة، جاز أن يدفع إليه سهم ابن السبيل^(١٣٢).

ونحن نبحت في إغاثة المنكوبين والنازحين من المسلمين ممن أوذوا بلا ذنب ارتكبهوا إلا أن قالوا ربنا الله، بدعوى فارغة باطلة وبمسميات الله اعلم بحقيقتها، وقد انتهى بهم المطاف كلاً تحت نجمة كما يقول البعض.

المطلب الثالث: دور الزكاة في إغاثة اللاجئين أو النازحين:

من المعلوم بأن الزكاة تسهم في تحقيق الكفاية المعيشية للذين لا يقدر على كفاية أنفسهم، والتاريخ الإسلامي مليء بالشواهد التي تثبت أن الدولة الإسلامية كانت تنفق على الفقراء والمحتاجين ولما كانت الزكاة هي صورة التنظيم المالي الذي عرفه البشر من خلال التشريعات السماوية، والذي يهدف لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي القائم على مبدأ الإخوة الإيانية وصدق الاعتقاد، فهي من أهم مصادر التمويل الثابتة والدائمة في المجتمع تسعى الشريعة من خلالها لتحقيق الرفاهية بالعدالة والمساواة بين أفرادها، فالواجب ديمومة حياة هذه الفريضة وإبراز دورها الفاعل في إعادة توزيع الدخل في اقتصاديات كل من الدولة والفرد المسلم على حد سواء فهي تعد العامل الرئيس في إغاثة المحتاجين من المسلمين عموماً والنازحين على وجه خاص؛ ذلك من خلال نقل ملكية أموالها من أغنياء المسلمين إلى فقرائهم، مما يتيح لهم فرص العيش الكريم لأن أهم ما يميز الاقتصاد الإسلامي هو ارتباطه العظيم بضوابط الشرع^(١٣٣)، وبالتالي خلق مجتمع متكافل تسود فيه أخوة الإسلام وتزول فيه الشحنة والضعينة بين طبقات المجتمع المسلم ويتعاقد أداء الزكاة مع بقية الفرائض ليتم تشييد المجتمع المسلم المتراحم أملاً في رضا الخالق عز وجل، هذا إضافة لما تمثله الزكاة لنفس المزكي من تطهير وتزكية لها، ناهيك عن خلق ذلك التلاحم والتراحم وتناسق المجتمع المسلم وإتزانه الاجتماعي والاقتصادي من خلال القضاء على مظاهر الفقر و مطارده شبح البطالة بخلق فرص العمل من خلال استحداث مناصب عمل دائمة تغني صاحب الحاجة وتجعل منه فرداً نافعاً في مجتمعه، مساهم في الحركة الاقتصادية لمجتمعه من خلال دفعه للزكاة بدل من تعاطيها^(١٣٤)، لمد يد العون للفقراء من خلال إعادتهم مباشرة بتوزيع مبالغ مالية عليهم أو عن طريق منحهم قروض حسنة لتمويل مشاريعهم (ويمكن أن ينشأ لذلك صندوق خاص لا يكون مملوكاً للمصرف، بل يكون وقفاً على بعض

المقاصد الخيرية يتولاه أصحاب المصرف، ويكون من مقاصده أن يقدم منه قروض حسنة لأصحاب الحاجة^(١٣٥) وبالتالي المساهمة في الحد من شبح البطالة التي أضحت تؤرق فئة الشباب المسلم المقبل على العمل.

المطلب الرابع: دور الزكاة في علاج مشكلة البطالة:

للزكاة أثران على مشكلة البطالة في المجتمعات، أحدهما مباشر والآخر غير مباشر^(١٣٦).

أولاً: الأثر المباشر للزكاة على مشكلة البطالة:-

للزكاة دور كبير في تقليص معدلات البطالة في المجتمعات التي تؤديها، وذلك عن طريق جعل النازحين

الذين دلت عليه الآية الكريمة هم العاملين عليها في قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾^(٦٠) التوبة: ٦٠^(١٣٧)، حيث ينشأ منهم جهازاً متكاملًا من المختصين ومساعدتهم. توكل

اليهم المهام المرتبطة بتحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها والتي بطبيعة الحال تتطلب أفراد كثيرين، فمنهم الجابي، المحصي والموزع والمؤمن على حسن أدائها والحفاظ على أموال الزكاة وصرفها في سبلها التي حددها الله ﷻ والمتمثلة في مصارفها الثمانية، فإن هذه الصدقات تعتبر عدلاً اجتماعياً بين من يملك وبين من لا يملك فهو حق حقيقي لكل محتاج وواجب على من يملك المال وباستطاعته الانفاق، لأن من يملك المال ويتصدق به فقد ارتقى بنفسه عن هوى النفس في اكتناز المال فاصبحت الزكاة حافزاً للنفس البشرية على البذل والعطاء والتفاني من أجل التكافل الانساني الذي أمرنا به ديننا الحنيف، وايضاً في توظيف اليد العاملة من أجل تدريب النفس البشرية على روح الايثار وتدريبها على حب العطاء، وبالتالي القضاء الجزئي على معضلة البطالة التي تهدد مجتمعاتنا المسلمة تحديداً^(١٣٨).

ثانياً: الأثر غير المباشر للزكاة على مشكلة البطالة:-

(يتمثل هذا الدور في إنعاش الطلب الفعال الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الإنتاج ومن ثم زيادة الطلب على العمالة، تجدر الإشارة إلى أن مصارف الزكاة تدخل في أهم مكونات الطلب الكلي^(١٣٩)، كما يسميه الاقتصاديون، وذلك بتوزيعها على النازحين ممن تحقق فيهم أصناف مصارف الزكاة كما أسلفنا من الفقراء، والمساكين، والمؤلفة قلوبهم، والعاملين عليها، وبطريقة استثمار المتبقي من أموالها لدعم بابي ﴿ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ من مصارف الزكاة، وعليه يتضح منطقياً أن الزكاة تعمل على تدعيم



الطلب وبالتالي فهي تعمل ضمناً على محاربة البطالة.

فالزكاة تلعب دوراً أساسياً في عملية توزيع الدخل، ذلك من خلال منح الصدقات للفقراء والمساكين، والذي ثبت اقتصادياً أن لهم ميل حدي للإستهلاك أكبر من الأغنياء، وعليه فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الإنفاق الإستهلاكي من طرف هذه الطبقات المحرومة، وهذا بدوره سيؤدي إلى زيادة الإنتاج لتلبية هذا الطلب المتزايد، وهذا مدعاة لزيادة الدخل الكلي ويعني ضمناً زيادة نصيب الفرد من الدخل الوطني من جانب وزيادة الطلب على اليد العاملة لتلبية الطلب المتزايد على الإنتاج من جانب آخر^(١٤٠).

المطلب الخامس: دور الزكاة في علاج مشكلة الفقر:

يعد تفشي ظاهرة الفقر من أعظم الآفات المجتمعية، وعليه فقد حرص الإسلام على اجتثاث هذه الظاهرة من خلال تشريعه للعديد من الأحكام، التي تهدف إلى تحقيق التوازن في توزيع الثروة والتي من أهمها الزكاة، (وتمثل الصدقات المذكورة التمويل العملي للفقراء والمساكين على مدار الساعة لسد حاجاتهم من الضروريات وأساسيات عيشه بكرامة من حرية وطعام وملبس. وما قامت به الحضارة الغربية من ترويج مصطلحات طنانة (كالتنمية المستدامة) بهدف تحسين مستوى المعيشة ومحاربة الفقر والأوبئة دون بحث السبل العملية والواقعية مازالت حبراً على ورق)^(١٤١)، إذ أن من أهم أهداف الزكاة؛ توسيع دائرة التملك، وتحويل أكبر عدد مستطاع من الفقراء والمعوزين إلى مالكين بما يكفيهم شر السؤال ومن يعولون، إذ إن المهمة الأولى للزكاة هي علاج مشكلة الفقر علاجاً جذرياً لا يعتمد على المسكنات المؤقتة أو المعالجة السطحية، حتى أن النبي ﷺ لم يذكر في بعض الأحيان هدفاً للزكاة غير ذلك، كما في حديثه لمعاذ حين أرسله إلى اليمن وأمره أن يعلم من أسلم منهم: (...أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم)^(١٤٢).

الزكاة حل لمشكلة الفقر:-

يؤكد فقهاء الزكاة المعاصرين و على رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي، أن الفهم العميق لأسباب ظاهرة تفشي الفقر في المجتمعات المسلمة هو الأساس في معالجتها، وعليه فيتم استخدام الزكاة في تخفيف منابع الفقر المتعددة، سنحاول فيما يلي عرض موجز لدور الزكاة في معالجة أسباب الفقر من خلال عرض أهم الأسباب التي تؤدي إليه، وعليه فيتبين تعريف الفقر وأسبابه، وعموماً يمكن أن نحصي الأصناف التالية من الفقراء^(١٤٣):

النوع الأول: الفقير الذي سبب فقره البطالة سواء الجبرية أو الاختيارية.

النوع الثاني: الفقير العاجز عن كسب ما يكفيه، و يعود عجزه لأحد السببين:

السبب الأول: ضعف جسماني يحول بينه وبين الكسب كصغر السن، و فقدان المعيل كما في حالة الأيتام، أو كبر السن كما في حالة الشيوخ والعجائز، أو قد يكون لسبب نقص بعض الحواس، أو بعض الأعضاء، أو مرض معجز، وغيرها من الأسباب البدنية التي يبتلى بها المرء، وهذه الأسباب في الغالب لا يمكن التغلب عليها، وعليه فإن هذا النوع من الفقراء يعطون من الزكاة يقدر ما يغنيهم رحمة بعجزهم.

السبب الثاني: العجز عن الكسب بسبب عدم توافر فرص العمل المباح شرعاً لطالبيه، فيندرج هؤلاء في حكم الفقراء وتحق لهم الزكاة.

النوع الثالث: الفقير المكتسب من عمله المشروع و الذي لا يفي دخله نفقاته ومكسبه لا يسد كل حاجياته و لا يحقق تمام كفايته كحالة العمال البسطاء الذين ثقلت عليهم أعباء الحياة، بسبب غلاء المعيشة وكثرة الولد، فيحق لهذا الصنف الزكاة لتنبية الرسول ﷺ و لفت الأنظار بقوة إليهم حين رسم لصحابته صورة المسكين الحقيقي الذي قد يغفل الناس عن معاناته مع مصاعب الحياة وهو الجدير بالإعانة، مصداقاً لقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: (ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفف)^(١٤٤)، وكما ورد في القرآن

الكريم في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا﴾ البقرة: ٢٧٣^(١٤٥)، ومعنى ذلك لا يلحون في المسألة ولا يكلفون الناس ما لا يحتاجون إليه، فإن من سأل وعنده ما يغنيه عن المسألة فقد ألحف وهذا وصف لحال فقراء المهاجرين، و قد نوه القرآن الكريم بشأنهم في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا﴾ البقرة: ٢٧٣^(١٤٦)، فهذه الزمرة من الفقراء وأمثالهم أحق الناس بالمعونة وإن كان الناس يغفلون عنهم.

تجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن للزكاة دور في معالجة مشكلة البطالة الموسمية والبطالة الهيكلية أيضاً، وذلك من خلال إعادة تأهيل العاطلين عن العمل وتدريبهم من أجل إكسابهم مهارات تمكنهم من العودة إلى سوق العمل أو احتوائهم في مشاريع تتناسب وقدراتهم، وذلك من خلال الأثر المباشر للزكاة في معالجتها لمشكلة البطالة، باعتبارها أحد أهم أسباب الفقر في المجتمع هو إعادة تشغيل تلك الطاقات العاطلة بما يمكنها من تحقيق دخل يضمن لها المستوى اللائق من المعيشة^(١٤٧)، وللزكاة كذلك دور كبير



في معالجة مشكلة التضخم في المجتمع من خلال إستخدامها كأداة من أدوات السياسة المالية في الإسلام بهدف تحقيق الإستقرار الإقتصادي الذي يعد أساس الإستخدام الأمثل للموارد في المجتمع، أما دور الزكاة في معالجتها لمشكلة تركيز الثروة بإعتبارها أهم أسباب الفقر، فيتمثل في كون الزكاة الأداة الأبرز في إعادة توزيع الثروة في الإسلام، إذ تعتبر من وجهة نظر الباحثين في الإقتصاد الإسلامي قناة ناقلة للثروة من الأغنياء إلى الفقراء.

الخاتمة

ومن خلال ما تقدم استنتج الباحث استنتاجاتاً عدة أهمها:

- ١- المساهمة الفعالة في حل مشكلة إنسانية هي من أعظم ما أوجبه الله ﷻ على عباده؛ وهي من سمات السلوك الإسلامي الحضاري القويم.
- ٢- إن وجوب تلك الإغاثة الإنسانية أكدت عليها مصادر التشريع الإسلامي من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وبجميع جوانبها، اذ جعلتها من فضائل الأعمال التي يرتقي بها المجتمع المسلم عند الله تعالى.
- ٣- لم تقتصر الشريعة الإسلامية في وجوبها للإغاثة على نوع معين منها؛ بل تنوعت تلك الدعوة إلى أبواب كثيرة، كإغاثة الملهوف، والتكافل الاجتماعي، ورعاية الايتام، وغيرها من مظاهر الحياة الاجتماعية.
- ٤- قد أكدت الشريعة الإسلامية على بيان أهمية التكافل الاجتماعي ووجوب الاستمرار في ذلك العمل الخيري.
- ٥- كما أكدت الشريعة الإسلامية على الايكون هنالك هدف لحل المشاكل الإنسانية سوى رفع الحرج والمشقة عن المتضررين وتحقيق مصالحهم.
- ٦- اتفق التاريخ البشري مع الشريعة الإسلامية في الالتزام المجتمعي بتقديم الاعانة، سيما في الظروف الاستثنائية، وقد أكد على ذلك مصادر التاريخ القديم والحديث.
- ٧- للعمل الانساني مبادئ عامة وأخرى خاصة للمسلمين فيما بينهم كمبدأ التراحم ووجوب التعامل بالأخلاق الإسلامية والموالاة فيما بينهم، والاستجارة لغير المسلمين.
- ٨- للمعونة الإنسانية دور في حفظ مقاصد الشريعة، من خلال التأكيد على صيانة وحفظ الضروريات لديمومة حياة الإنسان من دين ونفس وعرض وعقل ومال الإنسان، مع مراعاة الحاجي والتحسيني منها.

٩- بينت الدراسة الطرق الشرعية العملية لحل أهم المشكلات في العصر الحديث ألا وهي نزوح المدنيين من ديارهم وأوطانهم بسبب الحروب التي دار رحاها في بلادنا الإسلامية.

التوصيات

وبعد هذه النتائج توصلت الدراسة إلى بعض التوصيات:-

- ١- الرجوع إلى المنهج الرباني لنحافظ على هذا الدين فالعمل الخالص لله ﷻ عبادة، ومن هنا يجب مد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء كان مادياً أو معنوياً والغرض منه ابتغاء مرضاة الله.
- ٢- على المؤسسات الأهتمام بالعمل التطوعي كاهتمام فيه على عهد النبي ﷺ؛ من أجل عيش حياة كريمة في ظل هذا الإسلام العظيم.
- ٣- يجب وضع ميثاق عالمي تجتمع عليه جميع الدول، والمنظمات الإنسانية، وتوقع عليه، يتضمن الإلتزام بعدم إخراج جهود الإغاثة عن مقصدها الإنساني، والإلتزام بالمبادئ الإنسانية في ذلك.
- ٤- ضرورة تكثيف جهود الإنسانية الإسلامية، كون أكثر منكوبي العالم من المسلمين؛ ولأن هذه الجهود تحفظ على المسلمين دينهم وتبعد عنهم كثيراً من المفسد والأضرار.
- ٥- العمل على تنظيم الورش والمؤتمرات واللقاءات الشبابية، التي تعزز من حشد طاقات الشباب ورعاية إبداعاتهم، وتوجيهها توجيهاً مثمراً وبنّاءاً لخدمة المجتمع.
- ٦- ربط قيم المجتمعات الإسلامية بالممارسة الواقعية، وعلى رأسها قيم التعاون، والتسامح، والإيثار، والمبادرة، والأخوة.
- ٧- تفعيل دور دائرة صندوق الزكاة والصدقات في ديوان الأوقاف لإغاثة النازحين وتقديم المساعدات الإنسانية لهم من مأكّل ومشرب وملبس ومأوى والتنسيق مع الجهات الحكومية في إقامة حملات توعية للمجتمع بضرورة المساهمة في مساعدة المتضررين من ابناء البلد.
- ٨- انشاء ادارة موحدة لادارة صندوق زكاة المسلمين باشراف كل من ديوان الوقف السني والوقف الشيعي ودمج عمل دائرتي الزكاة والمساعدات مع دائرة الزكاة والصدقات تحت ادارة واحدة
- ٩- تهدف إلى جمع مبالغ الزكاة وتوجيهها لخدمة النازحين والمتضررين والعوائل المتعففة من كلا الطرفين كون الدائرتين تحقق ثاني أركان الاسلام وتهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة والمساعدة للمحتاجين في كل مكان.



الهوامش

- ١ - سورة الإسراء: الآية ٧٠.
- ٢ - ينظر: غياث الأمم في التياث الظلم، للجويني ابو المعالي: ص ٣٣٠.
- ٣ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني: ٩/٥٩٠٣، معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: ٣/١٩٥٩.
- «، في Marc Sagnol، « Le statut de la sociologie chez Simmel et Durkheim -1. 4 Revue française de sociologie، Access JSTOR through a library JSTOR، no Vol. 28، No. 1، 1987 ، p. 99-125
- 2.^ www.cairn.info/revue-raisons-politiques-2012-2-page-195.htm. DOI: 10.3917/rai.046.0195
- ٥ - كتاب العين، الفراهيدي: ٥/٣٧٨.
- ٦ - نظرية التكامل المجتمعي واستشراف رفع قياس أداء جامعات العالم الإسلامي، ابراهيم، بن داود عبد القادر، <http://repository.sustech.edu/handle/123456789/17491>Date: 2016-03-10
- ٧ - لسان العرب: ج ١، ص ١٥٢.
- ٨ - معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر: ج ١، ص ٦٣٥.
- ٩ - ينظر: بحث حقوق اللاجئين والنازحين وشروط العودة في القانون الدولي بقلم هارون سليمان، على الموقع الالكتروني:
- تم الاطلاع عليه في ٢٣/١١/٢٠١٦. <http://www.sudanjem.org>.
- ١٠ - المخصص، بن سيده: ج ٣، ص ٣١٤.
- ١١ - ينظر: حقوق اللاجئين والنازحين وشروط العودة في القانون الدولي، مرجع سابق.
- ١٢ - سورة الكهف، الآية: ١٠.
- ١٣ - سورة المؤمنون: الآية: ٥٠.
- ١٤ - معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ج ١، ص ١٥١، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: ج ٦، ص ٢٢٧٤.
- ١٥ - الصحاح للجوهري: ج ٦، ص ٢٢٧٤.



- ١٦ - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية: ج ١، ص ٣٣٠.
- ١٧ - سورة هود: الآية ٤٣.
- ١٨ - سورة الحشر: الآية: ٨.
- ١٩ - ينظر: الاعتصام، الشاطبي: ج ١، ص ٢٦١.
- ٢٠ - سورة الحشر: الآية: ٩.
- ٢١ - عامر بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عريج بن عدي ابن كعب القرشي العدوي، أبو جهم مشهور بكنيته وقيل اسمه عبيد بن حذيفة أسلم يوم الفتح وصحب النبي ﷺ، أسلم في الفتح، وابتنى دارا بالمدينة، وهو صاحب الأنبجانية.. قال الزبير أبو جهم ابن حذيفة من مشيخة قريش كان عالما بالنسب وهو أحد الأربعة الذين كانت قريش تأخذ عنهم النسب، وشهد اليرموك، وحضر يوم الحكمين بدومة الجندل، واستعمله النبي ﷺ على الصدقة، توفي في آخر خلافة معاوية، ما بين (٥١، ٦٠هـ) والأصح أنه بقي بعد معاوية، ينظر ترجمته: تاريخ الإسلام وَوَفِيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ: ج ٢، ص ٥٥٥، الوافي بالوفيات للصفدي: ج ١٦، ص ٣٢٦.
- ٢٢ - هشام بن العاص السهمي، الرجل الصالح، المجاهد ابن أخت أبي جهل، قال ابن سعد: كان هشام قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة، ثم رد إلى مكة إذ بلغه أن النبي ﷺ قد هاجر ليلحق به، فحبسه قومه بمكة. ثم قدم بعد الخندق مهاجرا، وشهد ما بعدها، وقد قال ﷺ في حقه وحق أخيه (ابن العاص مؤمنان)، قتل يوم اليرموك، ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ج ٣، ص ٧٧.
- ٢٣ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ج ٥، ص ٢٨٧.
- ٢٤ - سورة المعارج: آية ٢٤، ٢٥.
- ٢٥ - الإمام جلال الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن كمال الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم العباسي الأنصاري المحلي الأصل، نسبة للمحلة الكبرى من الغربية، القاهري الشافعي، ولد في القاهرة (٧٩١هـ) ونشأ بها فقرأ القرآن وحفظ المتون واشتغل في فنون العلم، كان إماما علامة محققا نظارا مفرط الذكاء صحيح الذهن بحيث كان يقول بعض المعبرين إن ذهنه يثقب الماس، حاد القريحة قوي المباحثة، وتوفي سنة (٨٦٤هـ)، ينظر ترجمته: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: ج ٧، ص ٤١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ج ٩، ص ٤٤٧.
- ٢٦ - ينظر: تفسير الجلالين: ص ٧٦٦.



- ٢٧ - سورة البقرة: الآية: ٢١٥.
- ٢٨ - بحر العلوم، السمرقندي: ج ١، ص ١٤١.
- ٢٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ص ١٣٣.
- ٣٠ - سنن ابن ماجه، رقم الحديث (٢٠١): ج ١، ص ١٣٨، السنن الكبرى، للنسائي، رقم الحديث (٧٦٨٠): ج ٧، ص ١٥٢، حكمه: صحيح، الالباني في السلسلة الصحيحة رقم الحديث (١٩٤٧).
- ٣١ - صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ما من النبي ﷺ على الأسارى من غير أن يخمس، رقم الحديث (٣١٣٩): ج ٤، ص ٩١.
- ٣٢ - السيرة النبوية لابن هشام: ج ١، ص ٣٧٢.
- ٣٣ - نعيم بن عبد الله، بن خالد بن أسيد بن عبد عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب، قرشي عدوي، وكان إسلامه قبل إسلام عمر ﷺ ولكنه لم يهاجر إلا قبيل فتح مكة، وذلك لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم، فحين أراد أن يهاجر قال له قومه أقم ودن بأي دين شئت. ثم قدم مهاجرا سنة ست، ومعه أربعون من أهله، فاعتنقه النبي ﷺ وقبله، واستشهد بأجنادين بالشام في خلافة عمرؓ، سنة (٥١٥)، ينظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ١٣٨، معرفة الصحابة: ج ٥، ص ٢٦٦٦.
- ٣٤ - مسند الإمام أحمد، رقم الحديث (١٧٩٧٧): ج ٢٩، ص ٤٥٣.
- ٣٥ - صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث (٢٦٩٩): ج ٤، ص ٢٠٧٤.
- ٣٦ - الأحاديث الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، عبد الله بن صالح المحسن: ج ١، ص ٦٩.
- ٣٧ - شرح الأربعين النووية، لابن دقيق: ص ١١٩.
- ٣٨ - ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، أبو شهبه: ج ٢، ص ٤٢.
- ٣٩ - صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الوضوء، حديث رقم (٢٢٣): ج ١، ص ٢٠٣.
- ٤٠ - ينظر: التكافل الاجتماعي في الاسلام، عبد الله ناصح علوان: ص ٧.
- ٤١ - سورة يوسف: من الآية: ٨٨.
- ٤٢ - لسان العرب لابن منظور: ج ١٠، ص ١٩٦.
- ٤٣ - الإحكام شرح أصول الأحكام، القحطاني: ج ٢، ص ٢٠١.



- ٤٤ - ينظر: التكافل الاجتماعي في الاسلام، عبد الله ناصح علوان، مصدر سابق: ص ١٤.
- ٤٥ - الاشعريين وهم بنو الاشعر، واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ج ٤، ص ٣٥٧.
- ٤٦ - (ارملوا): أى فنى زادهم، يقال: أرمل الرجل وأقوى وأنقص: إذا فنى زاده، ينظر: شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى اكمال المعلم بفوائد مسلم: ج ٧، ص ٥٤٥.
- ٤٧ - صحيح البخاري من حديث ابي موسى رضي الله عنه، باب الشركة في الطعام، رقم الحديث (٢٣٥٤): ج ٢ ص ٨٨٠، ومسلم باب فضل الاشعريين، رقم الحديث (٢٥٠٠): ج ٤، ص ١٩٤٤.
- ٤٨ - صحيح مسلم، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، حديث رقم (١٧٢٨): ج ٣، ص ١٣٥٤.
- ٤٩ - كشف المشكل من حديث الصحيحين للجوزي: ج ٣، ص ١٧٧.
- ٥٠ - النهار وهي من الصفات الغالبة، أراد: لابي أزر مخططة من صوف، بكسر النون جمع نمرة وهي شملة مخططة من صوف وقيل فيها أمثال الأهله، ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تونس - المكتبة العتيقة، القاهرة - دار التراث، (د، ت): ج ٢، ص ١٣، تاج العروس للزبيدي: ص ١٤، ص ٢٩٤.
- ٥١ - تمعر وجهه أي تغير فلا تشديد فيه، ينظر: تهذيب اللغة، ابو منصور الهروي: ج ١، ص ٧٥.
- ٥٢ - سورة النساء: الاية: ١.
- ٥٣ - سورة الحشر: الاية: ١٨.
- ٥٤ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج ٣، ص ١٢٤٧.
- ٥٥ - المنهاج شرح صحيح مسلم، تشبيه اشراق وجهه وتنويره، كان اذا سره شىء استنار وجهه ﷺ كالقمر كما ورد في بعض الاحاديث: ج ٧، ص ١٠٣.
- ٥٦ - صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولوبشق تمره، رقم الحديث (١٠١٧): ج ٢، ص ٧٠٤.
- ٥٧ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي: ج ٧، ص ١٣٠.
- ٥٨ - صحيح البخاري، كتاب الأضاحي، باب ما يؤكل من لحوم الأضاحي وما يتزود منها، رقم الحديث (٥٥٦٩): ج ٧، ص ١٠٣.



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

٥٩ - ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الولوي، الرياض - دار المعراج الدولية للنشر، ط ١، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م): ج ١٧، ص ٣٤، القواعد النورانية الفقهية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: أحمد بن محمد الخليل، السعودية - دار ابن الجوزي، ط ١، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م): ج ١، ص ١٧٧.

٦٠ - سورة محمد: الآية: ٣٨.

٦١ - المعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث (٧٥١): ج ١، ص ٢٥٩، ينظر: مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٨، ص ١٦، حكمه: صحيح، الالباني في الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث (٥٥٠٥): ج ٢، ص ٩٦٧.
٦٢ - الأدب المفرد، رقم الحديث (١١٢): ص ٥٢، حكمه: صحيح، الالباني في صحيح الادب المفرد، رقم الحديث (١١٢): ص ٦٧.

٦٣ - سورة الحشر: من الآية ٩.

٦٤ - اختيار الأولى في شرح حديث اختصاص الملاء الأعلى المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، تحقيق: جسم الفهيد الدوسري، الكويت - مكتبة دار الأقصى، ط ١، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م): ص ٧٨.

٦٥ - صحيح البخاري، كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، رقم الحديث (٢٣٦٥): ج ٣، ص ١١٢.

٦٦ - مسند البزار المشهور باسم البحر الزخار، رقم الحديث (٨٩٤٦): ج ١٥، ص ٣٦٣، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، رقم الحديث (٥٤٣): ج ٢، ص ٣٠١، حكمه: حسن، شعيب الارنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان.

٦٧ - صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمره، رقم الحديث (١٤١٧): ج ٢، ص ١٠٩.
٦٨ - سورة الحشر: الآية: ٩.

٦٩ - فتح القدير، للشوكاني: ج ٥، ص ٢٠١.

٧٠ - سورة الممتحنة: الآية: ٨.

٧١ - التفسير الوسيط للواحد: ج ٤، ص ٢٨٥.

٧٢ ((سورة الاسراء: الآية: ٧٠.

٧٣ - منظومة الانفاق في سبيل الله من اهم مرتكزات النظام الاقتصادي الاسلامي، صلاح الدين سليم



- الخالدي ، رسالة ماجستير ، منشورة على الموقع الالكتروني: <https://9alam.com>، بيروت - معهد الدعوة الجامعي للدراسات الاسلامية ، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م): ص ٨٩.
- ٧٤ - سورة المائدة: من الآية ٢.
- ٧٥ - إجابة السؤال في زكاة الأموال ، محمد بن عبد العزيز السديس: ج ١، ص ٢٥٨.
- ٧٦ - سورة طه: الآية: ١١٤ .
- ٧٧ - صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث (٢٦٩٩): ج ٤، ص ٢٠٧٤.
- ٧٨ ((سورة القلم: الآية: ٤ .
- ٧٩ - صحيح البخاري، كتاب الادب ، باب حسن الخلق والسخاء، رقم الحديث (٦٠٣٥): ج ٨، ص ١٣.
- ٨٠ - ينظر: من روائع حضارتنا ، مصطفى السباعي: ص ٧٣، ٧٤.
- ٨١ - سورة الزخرف: الآية: ٣٢.
- ٨٢ - فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي: ج ١٢، ص ٣٤٩.
- ٨٣ - سورة التوبة: الآية: ٣٤.
- ٨٤ - سورة النساء: الآية: ٥.
- ٨٥ - تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا: ٤ / ٣١١.
- ٨٦ - ديوان عبد الغني النابلسي: ص ٣٠١.
- ٨٧ - المعجم الكبير، للطبراني، رقم الحديث (١٠١٨): ج ١٩، ص ٤٢١، حكمه: اسناده حسن، العجلوني في كشف الخفاء: ج ٢، ص ٢٤.
- ٨٨ - التيسير بشرح الجامع الصغير: ج ١، ص ٣٢٢.
- ٨٩ - صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة، حديث رقم (١٤١٧): ج ٢، ص ١٠٩.
- ٩٠ - صحيح البخاري، رقم الحديث (٦٨٠٦): ج ٨، ص ١٦٣، صحيح مسلم، رقم الحديث (١٠٣١): ج ٢، ص ٧١٥.
- ٩١ - السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الجنائز، باب وضع اليد على المريض، والدعاء له بالشفاء، ومداواته بالصدقة، رقم الحديث (٦٥٩٣): ج ٣، ص ٥٣٦، حكمه: ضعيف جدا، الالباني في سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث (٣٤٩٢): ج ٧، ص ٤٨٧.



- ٩٢ - المصدر نفسه: ج ٣، ص ٥٣٦.
- ٩٣ - مسند احمد، رقم الحديث (٧٥٧٦): ج ١٣، ص ٢١، حكمه: اسناده ضعيف جدا، شعيب الارنؤوط في تحقيقه.
- ٩٤ - الجامع الصحيح لسنن الترمذي ، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، حديث رقم (٢٨٦٣): ج ٥، ص ١٤٨، وقال عنه الترمذي حديث حسن صحيح غريب.
- ٩٥ - الوابل الصيب من الكلم الطيب، محمد ابن قيم الجوزية: ص ٣١.
- ٩٦ - سورة ال عمران: الاية ٩٢.
- ٩٧ - مسند احمد ، حديث رقم (٢١٧٢١): ج ٣٦، ص ٥٢، حكمه: اسناده حسن ، شعيب الارنؤوط.
- ٩٨ - صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والصدقة، باب استحباب العفو والتواضع، حديث رقم (٢٥٨٨): ج ٤، ص ٢٠١.
- ٩٩ - سورة البقرة: الاية ٢٧٢.
- ١٠٠ - مسند احمد، رقم الحديث (٢٤٢٨٦): ج ٦، ص ٥٠، سنن الترمذي، حديث رقم (٢٤٧٠): ج ٤، ص ٢٢٥، حكمه: صحيح ، الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم الحديث (٢٥٤٤): ج ٦، ص ٩٧.
- ١٠١ - سورة الحديد: الاية ١٨.
- ١٠٢ - سورة البقرة: الاية ٢٤٥.
- ١٠٣ - صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة واعمال البر، حديث رقم (١٠٢٧): ج ٢، ص ٧١١.
- ١٠٤ - المصدر نفسه ، حديث رقم (١٠٢٨): ج ٢، ص ٧١٣.
- ١٠٥ - شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى اكمال المعلم بفوائد مسلم: ج ٧، ص ٣٩١.
- ١٠٦ - سورة التوبة: الاية: ٦٠.
- ١٠٧ - مجموعة رسائل رمضان، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله: ص ١٩١.
- ١٠٨ - المرجع نفسه: ص ١٩٢.
- ١٠٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير: ج ٢، ص ٣٠٧.
- ١١٠ - سورة البقرة: الاية ٣.
- ١١١ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ص ٤٤.



- ١١٢ - ينظر: بحث: الزكاة ودورها الفاعل في التخفيف من وطأة الفقر وتقليص معدلات البطالة في المجتمع الإسلامي، الوافي الطيب، باحث رئيسي في مركز الدراسات البيئية والتنمية المستدامة، الجزائر - جامعة تبسة، (د، ت): ص ٤.
- ١١٣ - سورة الاسراء: الاية: ٧٠.
- ١١٤ - ينظر: الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، سلطان بن محمد علي السلطان، الرياض - دار المريخ للنشر، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م): ص ١٨.
- ١١٥ ((سورة البقرة: الاية ٢٦٤.
- ١١٦ - ينظر: موسوعة الاقتصاد الإسلامي، محمد عبد المنعم الجمال، القاهرة - دار الكتاب الإسلامية، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م): ص ٢٤٠.
- ١١٧ (١١٧) سورة الحجرات: الاية ١٠.
- ١١٨ - صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم (٢٤٤٢): ج ٣، ص ١٢٨.
- ١١٩ - ينظر: موسوعة الاقتصاد الإسلامي، محمد عبد المنعم الجمال، مرجع سابق: ص ٢٤١.
- ١٢٠ - صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب من الايمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه: حديث رقم (١٣): ج ١، ص ١٢.
- ١٢١ - شرح الأربعين النووية للعثيمين: ص ١٦٣.
- ١٢٢ - سورة التوبة: الاية ١٠٣.
- ١٢٣ - ينظر: الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، سامر قنطقجي، مركز الدكتور سامر قنطقجي لتطوير الاعمال، (د، ت)،

<http://www.kantakji.com>

تمت المراجعة في ٢٣/١٢/٢٠١٦.

١٢٤ - سورة التوبة، الآية: ٦٠.

١٢٥ - روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي: ج ٢، ص ٣١١.

١٢٦ - ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي: ج ٢، ص ٥٠٦.

١٢٧ - ينظر: اختلاف الأئمة العلماء، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، ج ١، ص ٢١٥.



- ١٢٨ - لسان العرب لابن منظور: ج ١٢ ، ص ٤٣٦ .
- ١٢٩ - مسند الإمام أحمد، باب مسند انس بن مالك ﷺ حديث رقم (١٢٢٧٨): ج ١٩ ، ص ٢٩٦ ، سنن ابي داود ، رقم الحديث (١٦٤١): ج ٢ ، ص ١٢٠ ، حكمه: ضعيف، الالباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث (١٧٨٠): ص ٢٥٦ .
- ١٣٠ - توضيح الأحكام من بلوغ المرام، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد بن إبراهيم البسام التميمي (ت: ١٤٢٣ هـ)، مكة المكرمة - مكتبة الأسد، ط ٥ ، (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م): ج ٧ ، ص ٢٧٦ .
- ١٣١ - منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، النووي: ص ٢٠١ .
- ١٣٢ - تفسير الرازي: ج ١٦ ، ص ٨٧ .
- ١٣٣ - ينظر: النظام الاقتصادي في الاسلام ، عمر فيحان المرزوقي، عبد الله محمد السعيد، عبد الله إبراهيم الناصر، أحمد سعد الحربي، محمد سعد المقرن، الرياض - مكتبة الرشد ، جامعة الملك سعود، ط ٢ ، (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م): ص ٦٢ .
- ١٣٤ - ينظر: مقال: تفعيل دور الزكاة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، محمد صالح هود فضل الله، مجلة البيان، ينظر الموقع الالكتروني: <http://www.albayan.co.uk> المراجعة في ٢٢ / ١٢ / ٢٠١٦ .
- ١٣٥ - بحوث في قضايا فقهية معاصرة، القاضي محمد تقي العثماني بن الشيخ المفتي محمد شفيق، دمشق - دار القلم، ط ٢ ، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م): ج ١ ، ص ٤٥ .
- ١٣٦ - ينظر: دور الزكاة في معالجة مشكلتي البطالة و الفقر، الوافي الطيب،: ص ٣ .
- ١٣٧ - سورة التوبة: الآية: ٦٠ .
- ١٣٨ - ينظر: بحث: الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، <http://www.kantakji.com> ، مصدر سابق .
- ١٣٩ - الطلب الكلي: هو مجموع الإنفاق المرغوب أو المخطط له في اقتصاد ما خلال فترة زمنية معينة. ويحدده مستوى الأسعار الإجمالي ويتأثر بالاستثمار المحلي، وصافي الصادرات، ونفقات الحكومة، ودالة الإستهلاك، والعرض النقدي، ينظر: الاقتصاد ، بول سام ولسون، ويليام نوردهاوس، الحائز على جائزة نوبل، ترجمة هشام عبد الله، تحقيق: أسامة الدباغ، عمان- الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ط ٢ ، (١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٦ م): ص ٤٧٤ .



١٤٠ - دور الزكاة في معالجة مشكلتي البطالة و الفقر: ص ٤.

١٤١ - بحث: الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية،

<http://www.kantakji.com>

مصدر سابق.

١٤٢ - صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم (١٣٩٥): ج ٢، ص ١٠٤.

١٤٣ - ينظر: دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها، يوسف القرضاوي: ص ٢٢، ٢٣.

١٤٤ - صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن، باب «لا يسألون الناس إلهافا»، رقم الحديث (٤٥٣٩): ج ٦، ص ٣٢.

١٤٥ - سورة البقرة: الآية: ٢٧٣.

١٤٦ - سورة البقرة: الآية: ٢٧٣.

١٤٧ - ينظر: الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، السيد حجازي المجلد ١٧، العدد الثاني، (١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م): ص ١٤، ١٥.





المصادر

بعد القرآن الكريم

١. السديس ، محمد بن عبد العزيز، إجابة السؤال في زكاة الأموال ، السعودية- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م).
٢. العاصمي، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي (ت: ١٣٩٢هـ)، الإحكام شرح أصول الأحكام، بيروت - دار الكتب العلمية، ط ٢، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).
٣. الشيباني، يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (ت: ٥٦٠هـ)، اختلاف الأئمة العلماء، تحقيق: السيد يوسف أحمد، بيروت- دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م).
٤. السلامي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملاء الأعلى، تحقيق: جسم الفهيد الدوسري، الكويت - مكتبة دار الأقصى ، ط ١، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م).
٥. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الأدب المفرد بالتعليقات، لأبي عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، الرياض - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط ١، (١٤١٩هـ / ١٩٩٨م).
٦. عبد الله بن صالح المحسن، الأربعين النووية مع ما زاد عليها ابن رجب وعليها الشرح الموجز المفيد، المدينة المنورة - الجامعة الإسلامية، ط ٣، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)
٧. اللخمي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، السعودية- دار ابن عفان، ط ١، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
٨. بحث حقوق اللاجئين والنازحين وشروط العودة في القانون الدولي بقلم هارون سليمان، على الموقع الالكتروني: <http://www.sudanjem.org> - تم الاطلاع عليه في ٢٣ / ١١ / ٢٠١٦.
٩. بحث: الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، <http://www.kantakji.com>، مصدر سابق.
١٠. بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ)، بيروت - دار الكتب العلمية، (د ، ت).
١١. القاضي محمد تقي العثماني بن الشيخ المفتي محمد شفيع، بحوث في قضايا فقهية معاصرة، دمشق - دار



القلم، ط ٢، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: ج ٢، ص ٥٥٥، الوافي بالوفيات للصفدي.

١٣. محمد صالح هود فضل الله، تفعيل دور الزكاة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة البيان، ينظر الموقع الالكتروني: <http://www.albayan.co.uk> المراجعة في ٢٢/١٢/٢٠١٦.

١٤. عبد الله ناصح علوان، التكافل الاجتماعي في الاسلام، القاهرة - دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، (د، ت).

١٥. التميمي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح بن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم البسام (ت: ١٤٢٣هـ)، توضيح الأحكام من بلوغ المرام، مكة المكرمة - مكتبة الأسد، ط ٥، (١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م): ج ٧، ص ٢٧٦.

١٦. حقوق اللاجئين والنازحين وشروط العودة في القانون الدولي

١٧. الوافي الطيب، دور الزكاة في معالجة مشكلتي البطالة و الفقر، مركز الدراسات البيئية و التنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، الجزائر - جامعة تبسة، (د، ت).

١٨. ديوان عبد الغني النابلسي، مصر - المطبعة الشرفية التي خان ابي طاقية، ط ١، (١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م).

١٩. محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي الولوي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى، الرياض - دار المعراج الدولية للنشر، ط ١، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

٢٠. سلطان بن محمد علي السلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، الرياض - دار المريخ للنشر، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م)

٢١. السيد حجازي، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للاقتصاد الإسلامي، المجلد ١٧، العدد الثاني، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م): ص ١٤، ١٥.

٢٢. الوافي الطيب، الزكاة ودورها الفاعل في التخفيف من وطأة الفقر وتقليص معدلات البطالة في المجتمع الإسلامي، باحث رئيسي في مركز الدراسات البيئية و التنمية المستدامة، الجزائر - جامعة تبسة، (د، ت).

٢٣. سامر قنطقجي، الزكاة ودورها في محاربة الفقر والبطالة بين المحلية والعالمية، مركز الدكتور سامر قنطقجي لتطوير الاعمال، (د، ت)، <http://www.kantakji.com> تمت المراجعة في ٢٣/١٢/٢٠١٦.



٢٤. زهرة التفاسير، لأبي زهرة: ج ٨، ص ٤٤٢٦.
٢٥. القزويني، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، ابن ماجه - وماجة اسم أبيه يزيد - تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، بيروت - دار الرسالة العالمية، ط ١، (١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م).
٢٦. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دمشق - دار القلم، ط ٨، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٧م).
٢٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي: ج ٧، ص ٤١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد.
٢٨. الاقتصاد، بول سام ولسون، ويليام نوردهاوس، الحائز على جائزة نوبل، ترجمة هشام عبد الله، تحقيق: أسامة الدباغ، عمان - الدار الاهلية للنشر والتوزيع، ط ٢، (١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م).
٢٩. النيسابوري، ضياء الدين ابي المعالي عبد الملك بن عبدالله بن يوسف النيسابوري امام الحرمين الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، غياث الأمم الغياثي، تحقيق: عبد العظيم محمود الديب، جدة - دار المنهاج للنشر والتوزيع، (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).
٣٠. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، بيروت - المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (١٤١٢هـ / ١٩٩٢م).
٣١. الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي دمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، القواعد النورانية الفقهية، تحقيق: أحمد بن محمد الخليل، السعودية - دار ابن الجوزي، ط ١، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م).
٣٢. مجموعة رسائل رمضان، عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، القاهرة - دار أهل الحديث، ط ١، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).
٣٣. الأندلسي، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت - دار الكتب العلمية، ط ١، (١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).
٣٤. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المخصص، تحقيق: خليل إبراهيم



- جفال، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ط ١، (١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م).
٣٥. الشيباني، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط ١، مؤسسة الرسالة، (١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
٣٦. العتكي، أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف باليزار (ت: ٢٩٢هـ)، مسند اليزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم، ط ١، (١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م).
٣٧. اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، تونس - المكتبة العتيقة، القاهرة - دار التراث، (د، ت).
٣٨. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، القاهرة - عالم الكتب، ط ١، (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).
٣٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، لأبي القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة - مكتبة ابن تيمية، ط ٢، (د، ت).
٤٠. معجم مقاييس اللغة لابن فارس: ج ١، ص ١
٤١. ٥١، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت - دار العلم للملايين، ط ٤، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م).
٤٢. من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، عمان - دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت - المكتب الإسلامي، ط ١، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
٤٣. الخالدي، صلاح الدين سليم الخالدي، منظومة الانفاق في سبيل الله من اهم مرتكزات النظام الاقتصادي الاسلامي، رسالة ماجستير، منشورة على الموقع الالكتروني: <https://9alam.com>، بيروت - معهد الدعوة الجامعي للدراسات الاسلامية، (١٤٣١هـ / ٢٠١٠م).
٤٤. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض، بيروت - دار الفكر، ط ١، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م).
٤٥. النووي، أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، منهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت - دار إحياء التراث العربي، ط ٢، (١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م).



التكامل المجتمعي في توجيه الإنفاق لإغاثة النازحين دراسة في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية
أ. د خليل إبراهيم طه

٤٦. محمد عبد المنعم الجمال، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، القاهرة - دار الكتاب الإسلامية، (١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م).

٤٧. عمر فيحان المرزوقي، عبد الله محمد السعيد، عبد الله إبراهيم الناصر، أحمد سعد الحربي، محمد سعد المقرن، النظام الاقتصادي في الاسلام، الرياض - مكتبة الرشد، جامعة الملك سعود، ط ٢، (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م).

٤٨. الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، بيروت - المكتبة العلمية، (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).

٤٩. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الوابل الصيب من الكلم الطيب، تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة - دار الحديث، ط ٣، (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).
٥٠. الواحدي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغني الجمل، عبد الرحمن عويس، بيروت - دار الكتب العلمية، (١٤١٥هـ / ١٩٩٤م).

مكتبة
الدراسات
الإسلامية